لهوف سید ابن طاوس



ملهوف ابن طاوس تحریر ۱۰۹۰
ولی ظاهراً تاریخ مهر بزرگ پشت اولین
صفحه ۱۰۵۶ میباشد

كتاب لهوف



كتاب الملهوف على قتلى الطفوف

تصنيف الشيخ الفاضل الكامل العالم

العامل الحبر الحاذق وحيد عصره وفريد دهره افصح

الفصحاء وابلغ البلغاء صاحب الانشاء والاملاء

المحقق المدقق علي بن موسى بن جعفر بن محمد

بن طاوس الحسني قدس الله روحه

ونور ضريحه وجعل الجنة

مسكنه وغفر له و

لآبائه بحق

محمد و

اله

م



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله المتجلي لعباده من افق الالباب المجلي عن مراده بنطق
السنة والكتاب الذي نزه اولياءه عن دار الغرور وسما بهم
الى انوار السرور ولم يفعل ذلك محاباة لهم على الخلائق ولا الجاهم
الى جميل الطرائق بل عرف منهم قبولا للالطاف واستحقاق
المحاسن الاوصاف فلم يرض لهم التعلق بحبال الآمال بل
وفقهم للتخلق بجمال الاعمال حتى عزفت نفوسهم عمن سواه وعرفت
ارواحهم شرف رضاه فصرفوا ازمة اعناق قلوبهم الى طلبه
وعطفوا آمالهم نحو كرمه وفضله فمن يلبهم فرحة المصدق فيما ر
بقائه وتنظر عليهم سحب الشفقة من اخطار لقائه ولا تزال
اشواقهم متضاعفة الى ما قرب من مراده وارجيتهم متزايدة نحو
اصداره وايراده واسماعهم مصغية الى استماع اسراره وقلوبهم

وقلوبهم مستبشرة بحلاوة تذكاره فحياهم منه بعذر ذلك التصديق
وحباهم من لدنه حباء البر الشفيق فلما صغر عندهم كل ما شغل
عن جلاله واما انزلهم لكل ما باعد من وصاله حتى انهم ليستبشرون
بابس ذلك اليوم والكمال ويكسوهم ابنا حلل المهابة والجلال
فاذا عرفوا ان حياتهم مانعة من متابعة مرامهم او بقاهم حائل
بينهم وبين اكرامه خلعوا اثواب البقاء وقرعوا ابواب اللقاء و
تلذذوا في طلب ذلك النجاح ببذل النفوس والارواح وعرضوها
السيوف والرماح والى ذلك التشريف الموصوف سمت نفوس
اهل الطفوف حتى تنافسوا في التقدم الى الحتوف واصبحوا نهب الرماح
والسيوف فالحقتهم بوصف السيد المرتضى علم الهدى رضوان الله
عليه وقد مدح من اشرنا اليه فقال

لهم جسوم على الرمضاء مهملة ** وانفس في جوار الله يقريها
كان قاصدها بالضر نافعها ** او ان قاتلها بالسيف محييها

ولولا امتثال امر السنة والكتاب في لبس شعار الجزع والمصاب
لاجل ما طمس من اعلام الهداية واسس من اركان الغواية وتاسفا
على ما فاتنا من السعادة وتلهفا على امثال تلك الشهادة والا كنا قد
لبسنا لتلك النعمة الكبرى اثواب المسرة والبشرى وحيث ان الجزع

رضا السلطان المعاد ○ وغرضاً لأبرار العباد ○ فها نحن قد لبسنا
سربال الجزوع وآنسنا بارسال الدموع ○ وقلنا للعيون جودي بتواتر
البكاء ○ وللقلوب جدّي جدّ ثاكل الثكلاء ○ فان ودايع الرسول
الرّؤف ○ اضيعت يوم الطفوف ○ رسوم وصيته بحرمه وابنايه
طمست بايدي امه واعدائه ○ فيا لله من تلك الفوادح المقرحة
للقلوب ○ والجوائح المضرجة بالكروب ○ والمصايب المصغرة كل
بلوى ○ والنوايب المفرقة شمل التقوى ○ والسهام التي اراقت دم
الرسالة ○ والايدي التي ساقت سبي الجلالة ○ والرزية التي نكست
رؤس الابدال ○ والبلية التي سلبت نفوس خير الآل ○ والفجيعة التي
بلغ رزوها الحجير ○ والقطيعة التي عظمت على الرب الجليل
وكيف لا يكون ذلك وقد اصبح لحم رسوله مجرا على الرمال ○ ودمه
الشريف مسفوكاً بسيوف الضلال ○ ووجوه بناته مبذولة لعين
السايق والشامت ○ وسلبهن بمنظر من الصامت ○ والناطق
وتلك الابدان المعظمة عارية من الثياب والاجساد المكرمة جاثية
على التراب ○ شعر ○ مصائب بددت شمل النبي وفي
قلب الهدى اسهم من بطعن بالتلف ○ وناعيات اذا ما مل
ذو وله ○ سرّن عليه بنار الحزن والأسف ○ فياليت لفاطمة وابيها

عينا تنظر الى بناتها وبنيها ما بين مسلوب وجريح ومسحوب
وذبيح وبنات النبوة مشققات الجيوب ومفجعات بفقد المحبوب
وناشرات للشعور وبارزات من الخدور ولاطمات للخدود
وعادمات للجدود ومبديات للنياحة والعويل وفاقدات
للحامي والكفيل فيا اهل البصائر من الانام ويا ذوي النواظر
والافهام حدثوا انفسكم بمصارع هاتيك العترة ونوحوا
بالله لتلك الوحدة والكسرة وساعدوهم بموالاة الوجد والعبرة
وتاسفوا على فوات تلك النصرة فان نفوس اولئك الاقوام
ودايع سلطان الانام وثمرة فؤاد الرسول وقرة عين البتول
ومن كان يرشف بفمه الشريف ثناياهم ويفضل على امه امهم
واباهم شعر ان كنت في شك فسل عن حالهم
سنن الرسول ومحكم التنزيل هناك اعدل شاهد لذوي الحجى
وبيان فضلهم على التفضيل ووصيت سبقت لاحمد فيهم
جاءت اليه على يدي جبريل فكيف طاب للنفوس مع تمادي
الازمان مقابلة احسان جدهم بالكفران وتكدير عيشه
بتعذيب ثمرة فؤاده وتصغير قدره باراقة دماء اولاده واين
موضع القبول لوصاياه بعترته واله وما الجواب عند لقائه

وسواله وقد هدم القوم ما بناه ونادى الاسلام واكرباه فيا لله
من قلب لا يتصدع لتذكار تلك الامور ويا عجباه من غفلة
اهل الدهور وما عذر اهل الاسلام والايمان في اضاعة اقسام
الاحزان الم يعلموا ان محمدا موتور وجيع وحبيبه مقهور
صريع والملائكة يعزون على جليل مصابه والانبياء يشاركونه
في احزانه واوصابه فيا اهل الوفاء لخاتم الانبياء علام لا تواسون
في البكاء بالله عليك ايها المحب لوالد الزهراء نح معها على المبتوذين
بالعراء وجد ويحك بالدموع السجام وابك على ملوك الاسلام
لعلك تحوز ثواب المواسي في للمصاب وتفوز بالسعادة يوم الحساب
فقد روي عن مولانا الباقر عم انه قال كان زين العابدين عليه السلم
يقول ايما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين عم حتى تسيل على خده
بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت
عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الاذى من عدونا في
الدنيا بوأه الله منزل صدق وايما مؤمن مسه اذى فينا صرف
الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيمة من سخط النار وروى
عن مولانا الصادق عم انه قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه و
لو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى

ايضاً عن آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم انهم قالوا من بكا و
ابكا فينا مائة فله الجنة ومن بكا وابكا خمسين فله الجنة ومن بكا و
ابكا عشرة فله الجنة ومن بكى وابكا واحداً فله الجنة ومن تباكا فله الجنة

قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسيني جامع هذا
الكتاب ان من احد البواعث لنا على سلوك هذا الباب انني
لما جمعت كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر ورايته قد احتوى
على اقطار محاسن الزيارات ومختار اعمال تلك الاوقات فحامله
مستغن عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف او حمل مزار
كبير او لطيف احببت ايضاً ان يكون حامله مستغنياً عن
نقل مقتل في زيارة عاشورا الى مشهد الحسين صلوات الله عليه
فوضعت هذا الكتاب ليضم اليه وقد جمعت هاهنا ما يصلح
لضيق وقت الزوار وعدلت عن الاطالة والاكثار وفيه
غنية لفتح ابواب الاشجان وبغية لنجح ارباب الايمان فاننا وضعنا
في اجساد معناه روح ما يليق بمعناه وقد ترجمته بكتاب
الملهوف على قتلى الطفوف ووضعته على ثلثة مسالك **المسلك**
الاول على سبيل الاجمال في الامور المتقدمة على القتال
كان مولد الحسين صلوات الله عليه لخمس ليال خلون من شعبان

سنة اربع من الهجرة وقيل في اواخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة
وروي عن ذلك قالت ام الفضل زوجة العباس رضوان الله عليهما
رايت في منامي قبل مولده كان قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه
وآله قطعت فوضعت في حجري فقصصت ذلك على رسول الله صلعم
فقال ان صدقت رؤياك فان فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك
لترضعيه قالت فجرى الامر على ذلك فجيت به يوما اليه فوضعته في
حجره فبال فقطرت من بوله قطرة على ثوب النبي صلى الله عليه وآله
فقرصته فبكى فقال النبي صلوات الله عليه مهلاً يا ام الفضل فهذا
ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني قالت فتركته في حجره وقمت لآتيه بماء فجئت
صلوات الله عليه يبكي فقلت ما بكاؤك يا رسول الله فقال ان جبرئيل
اتاني فاخبرني ان امتي تقتل ولدي هذا قال رواة الحديث فلما اتت
على الحسين عم من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله صلعم اثني عشر
ملكا احدهم على صورة الاسد والثاني على صورة الثور والثالث
على صورة التنين والرابع على صورة ولد ادم والثمانية الباقون على
صورة شتى محمرة وجوههم قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون يا محمد
سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل وسيعطى مثل اجر هابيل
ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق في السموات ملك الا نزل

الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل يعزيه في الحسين ويخبره بثواب ما
يعطى ويعرض عليه تربته والنبي عليه السلم يقول اللهم اخذل من خذله
واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه قال فلما اتى عليه صلوات الله
عليه من مولده سنتان خرج النبي صلعم في سفر فوقف في بعض الطريق
واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني
عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل عليها ولدي الحسين بن فاطمه
فقيل من يقتله يا رسول الله فقال رجل اسمه يزيد وكاني انظر الى مصرعه
ومدفنه ثم رجع من سفره ذلك فصعد المنبر وخطب ووعظ و
الحسن والحسين بين يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس
الحسن ويده اليسرى على راس الحسين ثم رفع راسه الى السماء وقال
اللهم ان محمدا عبدك ونبيك وهذان اطايب عترتي وخيار ذريتي
وارومتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا
مقتول مخذول اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهدا
اللهم لا تبارك في قاتله وخاذله قال فضج الناس في المسجد بالبكا فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتبكون ولا تنصرونه ثم رجع صلوات
الله عليه وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة وعيناه
يهملان دموعا ثم قال ايها الناس اني قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله

وعترتي واد ومتي ومزاج مائي وثمرتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض
الا واني انتظرهما واني لا اسالكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسالكم المودة
في القربى فانظروا ان لا تلقوني غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتي و
ظلمتموهم الا وانه سيرد علي يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة راية
سوداء مظلمة قد فزعت لها الملئكة على فاقول من انتم فينسون ذكري
ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول فانا احمد نبي العرب والعجم
فيقولون نحن من امتك يا احمد فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في اهلي
وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعنا واما عترتك فحرصنا
على ان نبيدهم عن جديد الارض فاولي عنهم وجهي فيصدرون ظماء
عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى
فاقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربي وعترتي
فيقولون اما الاكبر فخالفنا واما الاصغر فخذلنا ومزقناهم كل ممزق
فاقول اليكم عني فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي
راية اخرى تلمع نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن كلمة التوحيد
التقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا فاحللنا حلاله
وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد صلعم فنصرناهم من كل ما نصرنا به
انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد ولقد كنتم

في دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين قال
وكان الناس يتعاودون ذكر قتل الحسين عم ويستعظمونه ويرتقبون
قدومه فلما توفي معوية بن ابي سفيان وذلك في رجب من سنة ستين
من الهجرة كتب الى يزيد الى الوليد بن عتبه وكان امير المدينة يامره باخذ
البيعة على اهلها وخاصة على الحسين عم ويقول ان ابا عليك فاضرب
عنقه وابعث الي براسه فاحضره الوليد لمروان واستشاره في قتل
الحسين عليه السلم فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال
له الوليد ليتني لم اك شيئا مذكورا ثم بعث الى الحسين عليه السلم فجاءه
في ثلثين رجلا من اهل بيته ومواليه فنعي اليه الوليد معوية وعرض عليه
البيعة ليزيد فقال ايها الامير ان البيعة لا تكون سرا ولكن اذا دعوت
الناس غدا فادعنا معهم فقال مروان لا تقبل ايها الامير عذره
ومتى لم يبايع فاضرب عنقه فغضب الحسين عليه السلم ثم قال ويل
عليك يا ابن الزرقا انت تامر بضرب عنقي كذبت والله ولومت ثم
اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة و
مختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب
الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح
وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة ثم خرج عم فقال

مروان للوليد عصيتني فقال ويحك انك اشرت علي بذهاب ديني ودنياي والله
ما احب ان ملك الدنيا باسرها لي واني قتلت حسينا والله ما اظن احدا يلقى
الله بدم الحسين الا وهو خفيف الميزان لا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب
اليم قال واصبح الحسين عليه السلام فخرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان
فقال له يا اباعبدالله اني لك ناصح فاطعني ترشد فقال الحسين ما ذاك قل
حتى اسمع فقال مروان اني امرك ببيعة يزيد امير المؤمنين فانه خير لك
في دينك ودنياك فقال الحسين عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون وعلى
الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي
رسول الله صلعم يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان وطال الحديث
بينه وبين مروان حتى انصرف المذكور وهو غضبان فلما كان الغداة
توجه الحسين صلوات الله عليه الى مكة لثلث مضين من شعبان سنة
ستين فاقام بها باقي شعبان وشهر رمضان وشوال وذي القعدة
قال وجاءه عبدالله بن العباس رضوان الله عليه وعبدالله بن الزبير فاشارا
عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله صلعم قد امرني بامر وانا ماض فيه
قال فخرج بن عباس وهو يقول واحسيناه ثم جاءه عبدالله بن عمر فاشار
عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال له يا اباعبدالرحمن
اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى

بغى من بغى يا بني اسرائيل اما تعلم اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما
بين طلوع الشمس الى طلوع الفجر سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون
ويشترون كانهم لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك
اخذ عزيز ذي انتقام اتق يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي قال وسمع
اهل الكوفة بوصول الحسين عم الى مكة وامتناعه من البيعة ليزيد
فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فلما تكاملوا قام فيهم خطيبا
وقال في آخر خطبته يا معشر الشيعة انكم قد علمتم بان معوية قد هلك
وصار الى ربه وقدم على عمله وقد قعد في موضعه ابنه يزيد وهذا
الحسين بن علي قد خالفه وصار الى مكة هاربا من طواغيت آل ابي
سفيان وانتم شيعته وشيعة ابيه من قبله وقد احتاج الى نصرتكم
اليوم فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا اليه
وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قال فكتبوا اليه
بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من سليمن بن
صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وعبد الله
بن وال وشيعته من المؤمنين سلام عليك اما بعد فالحمد لله الذي
قصم عدوك وعدو ابيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي
ابتز هذه الامة امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها

واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها فبعداً له كما بعدت
ثمود ثم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير
في قصر الامارة ولسنا نجمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا
انك قد اقبلت اخرجناه حتى نلحقه بالشام والسلام عليك ورحمة الله و
بركاته يا ابن رسول الله وعلى ابيك من قبلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم سرحوا الكتاب ولبثوا يومين وانفذوا جماعة معهم نحو مائة
وخمسون صحيفة من الرجل والاثنين والثلثة والاربعة يسألونه القدوم
عليهم وهو مع ذلك يتأنى ولا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب
وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنى عشر الف كتاب
ثم قدم عليه بعد ذلك هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بهذا الكتاب
وهو اخر ما ورد على الحسين عم من اهل الكوفة وفيه بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه علي امير المؤمنين اما بعد
فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله فقد اخضرت
الجنان واينعت الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار فاقدم اذا شئت
فانما تقدم على جند مجندة والسلم عليك ورحمة الله وبركاته وعلى ابيك
من قبلك فقال الحسين ع لهاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي
خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب معكما فقالا يا ابن رسول الله شبث

بن ربعي وحجار بن الجر ويزيد بن الحرث ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمرو

الحجاج ومحمد بن عمير بن عطارد قال فعند ها قام الحسين عم وصلى ركعتين

بين الركن والمقام وسال الله الخيرة في ذلك ثم دعى مسلم بن عقيل و

اطلعه على الحال وكتب معه جواب كتبهم يعدهم بالقبول ويقول اما بعد

فقد نفذت اليكم ابن عمي مسلم بن عقيل ليعرفني ما انتم عليه من راي

جميل فسار مسلم بالكتاب حتى وصل الكوفة فلما وقفوا على كتابه كثر

استبشارهم باتيانه ثم انزلوه في دار المختار ابن ابي عبيدة وصارت الشيعة

تختلف اليه حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا وكتب عبد الله بن مسلم الباهلي

وعمارة بن الوليد وعمر بن سعد الى يزيد يخبرونه بامر مسلم ويشيرون عليه

بصرف النعمن بن بشير وولاية غيره فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد

وكان واليا على البصرة بانه قد ولاه الكوفة وضمها اليه ويعرفه امر مسلم

بن عقيل وامر الحسين عم ويشدد عليه في تحصيل مسلم بن عقيل وقتله

رضوان الله عليه فتاهب عبيد الله للمسير الى الكوفة وكان الحسين صلوات

الله عليه قد كتب الى جماعة من اشراف اهل البصرة كتابا مع مولى له اسمه

سليمان ويكنى ابو رزين يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد

بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود

بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم

وحسبي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة الظهر وراس الفخر حللت في الشرف
وسطا وتقدمت فيه فرطا قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه
واستعين بكم عليه فقالوا انا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الراي فقل نسمع
فقال ان معوية مات فاهون به والله هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسرت
ابواب الجور وتضعضعت اركان الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها
امرا ظن ان قد احكمه وهيهات والذي اراد اجتهد والله ففشل وشاور
فخذل وقد قام يزيد شارب الخمور وراس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين و
يتامر عليهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطي قدمه فاقسم بالله
قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي
بن رسول الله ذو الشرف الاصيل والراي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف
وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على الصغير
ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت
به الموعظة ولا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهدة الباطل فقد كان صخر
بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته والله
لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا
اذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب
لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد

نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا
فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها
ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا فاذا شئت وتكلمت بنو سعد بن زيد
فقالوا يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك
وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا
نراجع المشورة وياتيك راينا وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد
نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظعنت والامر
اليك فادعنا نجبك وامرنا نطعك والامر لك فاذا شئت فقال والله يا بني
سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم
ثم كتب الى الحسين صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد
وصل الي كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من
طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لم يخل الارض قط من
عامل عليها خلقه وذريعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو
اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم و
تركتهم اشد تتابعا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها
وقد ذللت لك بنو سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن
حين استهل برقها فلمع فلما قرأ الحسين الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم

الخوف واعزك واروك يوم العطش فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين
صلوات الله عليه بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه واما
المنذر بن الجارود فانه جاء بالكتاب والرسول الى عبيد الله بن زياد و
كان رحمه الله لان المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله بن
زياد وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيد الله فاخذ عبيد الله الرسول
فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة على الخلاف واثارة
الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب عليهم اخاه عثمن بن زياد
واسرع هو الى قصد الكوفة فلما قاربها نزل حتى امسى ثم دخلها ليلا فظن
اهلها انه الحسين عم فتباشروا بقدومه ودنوا منه فلما عرفوا انه
بن زياد تفرقوا عنه فدخل قصر الامارة وبات فيه الى الغداة ثم خرج و
صعد المنبر وخطبهم وتوعدهم على معصية السلطان ووعدهم مع
الطاعة بالاحسان فلما سمع مسلم بن عقيل بذلك خاف من الاشتهار فخرج
من دار المختار وقصد دار هانى بن عروة فاواه وكثر اختلاف الشيعة اليه
وكان عبيد الله قد وضع المراصد عليه فلما علم انه في دار هانى دعا محمد بن
الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج وقال ما يمنع هانى بن عروة
من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكى فقال قد بلغنى انه
قد برئ وانه يجلس على باب داره ولو اعلم انه شاك لعدته فالقوه و

امره ان لا يدع ما يجب عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي مثله
من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية على بابه فقالوا ما يمنعك
من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقالوا اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى
يمنعني فقالوا الله قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطاك
والابطا والجفا لا يحتمله السلطان من مثلك لانك سيد في قومك ونحن
عليك الا ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى
اذا دنا من القصر كان نفسه احست ببعض الذي كان فقال لحسان بن اسما
بن خارجه يا ابن اخي اني والله لهذا الرجل لخايف فما ترى فقال يا عم والله
ما اتخوف عليك شيئا ولا تجعل على نفسك سبيلا ولم يك حسان يعلم
في اي شي بعث اليه عبيد الله فجا هاني والقوم معه حتى دخلوا جميعا
على عبيد الله فلما راى هانيا قال اتتك بخاين رجلاه ثم التفت الى شريح
القاضي وكان جالسا عنده واشار الى هاني وانشد بيت عمر بن معدي
كرب الزبيدي شعر اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مرادي فقال له هاني وما ذاك ايها الامير
فقال له يا هاني ما هذه الامور التي تربص في دورك لامير المومنين
وعامة المسلمين جيت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له
السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي فقال

ما فعلت فقال ابن زياد بلى قد فعلت اصلح الله الامير فقال ابن زياد علي
بمعقل مولاي وكان معقل عينه على اخبارهم وقد عرف كثيرا من اسرارهم
فجاء معقل حتى وقف بين يديه فلما راه هاني عرف انه كان عينا عليه
فقال اصلح الله الامير والله ما بعثت الى مسلم بن عقيل ولا دعوته ولكن
جاني مستجيرا فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته
فاما اذ اعلمت فخل سبيلي حتى ارجع اليه وامره بالخروج من داري
الى حيث شاء من الارض لاخرج بذلك من ذمامه وجواره فقال له
ابن زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به فقال لا والله لا اجيئك به ابدا
اجيئك بضيفي تقتله فقال والله لتاتيني به قال والله لا اتيك به فلما
كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال اصلح الله الامير خلني واياه
حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية وهما بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما
اذا رفعا اصواتهما فقال له مسلم يا هاني انشدك الله لا تقتل نفسك
وتدخل البلاء على عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل ان هذا الرجل
ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضاريه فادفعه اليه فانه ليس عليك
في ذلك مخزاة ولا منقصة فانما تدفعه الى السلطان فقال هاني والله
ان علي في ذلك الخزي والعار انا ادفع جاري وضيفي ورسول ابن
رسول الله وانا صحيح الساعدين كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا

ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله

لا ادفعه اليه ابدا فسمع بن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادني منه

فقال والله لتاتيني به او لاضربن عنقك فقال هاني اذا والله تكثر

البارقة حول دارك فقال بن زياد والهفاه عليك ابالبارقة تخوفني

وهاني يظن ان عشيرته يسمعون منه ثم قال ادنوه مني فادني منه

فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخده

حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على

لحيته وانكسر القضيب فضرب هاني يده الى قايم سيف شرطي فجاذبه

ذلك الرجل فصاح بن زياد خذوه فجروه حتى القوه في بيت من بيوت

الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به

فقام اسما بن خارجة الى عبيد الله بن زياد وقيل ان القايم حسان بن

اسما فقال ارسل عذرا سائرا ايها الامير امرتنا ان نجيك اذا جيناك به

هشمت وجهه وسيلت دماه على لحيته وزعمت انك تقتله فغضب

بن زياد وقال وانت هاهنا وامر به فضرب حتى ترك وقيد واجلس

في ناحية من القصر فقال انا لله وانا اليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني

قال فبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل وكانت روجية بنت عمرو هذا

تحت هاني بن عروة فاقبل عمرو في مذحج كافة حتى احاط بالقصر ونادى

انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق
جماعة وقد بلغنا ان صاحبنا هانی قد قتل فعلم عبيد الله باجتماعهم وكلامهم فامر شريح
القاضي ان يدخل على هاني فيشاهده ويخبر قومه بسلامته من القتل ففعل ذلك
واخبرهم فرضوا بقوله وانصرفوا وبلغ الخبر الى مسلم بن عقيل فخرج بمن بايعه
الى حرب عبيد الله بن زياد فتحصن منه بقصر الامارة واقتتل اصحابه واصحاب مسلم
وجعل اصحاب عبيد الله الذين معه في القصر يتشرفون ويحذرون اصحاب
مسلم ويتوعدونهم باجناد الشام فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل فجعل اصحاب
مسلم يتفرقون عنه ويقول بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل الفتنة وينبغي
ان نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم فلم يبق
معه سوى عشرة انفس فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب فتفرق العشرة عنه
فلما راى ذلك خرج وحيداً في دروب الكوفة حتى وقف على باب امراة يقال
لها طوعة فطلب منها ماءً فسقته ثم استجارها فاجارته فعلم به ولدها
فوشى الخبر بطريقه الى عبيد الله بن زياد فاحضر محمد بن الاشعث وضم اليه جماعة
وانفذه لاحضار مسلم بن عقيل فلما بلغوا دار المراة وسمع مسلم وقع حوافر
الخيل لبس درعه وركب فرسه وجعل يحارب اصحاب عبيد الله حتى قتل منهم جماعة
فنادى اليه محمد بن الاشعث يا مسلم لك الامان فقال مسلم واي امان للغدرة
الفجرة ثم اقبل يقاتلهم ويرتجز بابيات حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن

يقول ه اقسمت لا اقتل الا حرا ه وان رايت الموت شيئا نكرا
اكره ان اخدع او اغرا ه واخلط البارد سخنا مرا ه كل امرء يوما يلاقي شرا
اضربكم ولا اخاف ضرا ه فنادوا اليه انك لا تكذب ولا تغر فلم يلتفت
الى ذلك وتكاثروا عليه بعد ان اثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه
فخر الى الارض فاخذ اسيرا فلما دخل على عبيد الله بن زياد لم يسلم عليه
فقال له الحرسي سلم على الامير فقال له اسكت ويحك والله ما هو لي
بامير فقال بن زياد لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول فقال له
مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني وبعد
فانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولوم الغلبة
لاحد اولى بها منك فقال بن زياد يا عاق يا شاق خرجت على امامك
وشققت عصا المسلمين والقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا بن زياد
انما شق عصا المسلمين معوية وابنه يزيد وانما الفتنة فانما القحها انت
وابوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو من الله ان يرزقني
الشهادة على يدي شر بريته فقال له بن زياد منتك نفسك امرا حال الله
دونه وجعله لا لاهله فقال مسلم ومن اهله يا بن مرجانة فقال اهله يزيد بن
معوية فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله بيننا وبينكم حكما فقال ابن زياد
اظن ان لك من الامر شيئا فقال مسلم والله ما هو الظن ولكنه اليقين

فقال بن زياد فاخبرني يا مسلم بماذا اتيت هذا البلد وامرهم ملتيم فشتت
بينهم وفرقت كلمتهم فقال مسلم ما لهذا اتيت ولكنكم اظهرتم المنكر
ودفنتم المعروف وتامرتم على الناس بغير رضى وحملتموهم على غير ما امركم
الله به وعملتم باعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنامر فيهم بالمعروف وننهى
عن المنكر وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة وكنا اهل ذلك فجعل بن
زياد يشتم عليا والحسن والحسين فقال له مسلم انت وابوك احق بالشتم
فاقض ما انت قاض يا عدو الله فامر بن زياد لعنه الله بكير بن حمران ان
يصعد به الى اعلى القصر فيقتله فصعد به وهو يسبح الله تع ويستغفره
ويصلي على النبي وآله فضرب عنقه ونزل مذعورا فقال بن زياد ما
شانك فقال ايها الامير رايت ساعة قتلته رجلا اسود سيء الوجه
حذاي عاضا على اصبعه او قال شفته ففزعت فزعا لم افزعه قط
فقال بن زياد لعلك دهشت ثم امر بهاني بن عروة فاخرج وجعل
يقول وامذحجاه واين مني مذحج واعشيرتاه واين مني عشيرتي فقال
له مد عنقك فقال والله ما انا بها سخي وما كنت لاعينكم على نفسي فضربه
غلام لعبيد الله يقال له رشيد فقتله وفي قتل مسلم وهاني يقول عبد الله
بن الزبير الاسدي ويقال انها للفرزدق حيث يقول
فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ۝ الى هاني في السوق وابن عقيل

الى بطل قد هشم السيف وجهه ❀ وآخر يهوي من جبار قتيل
اصابهما قرح من البغي فاصبحا ❀ احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ❀ ونضح دم قد سال كل مسيل
فتًا كان احيا من فتاةٍ حَيِيّةٍ ❀ واقطع من ذي شفرتين صقيل
ايركب اسما الهماليج آمنًا ❀ وقد طلبته مذحج بذحول
تطوف حواليه مراد وكلهم ❀ على رقبةٍ من سايل ومسول
فان انتم لم تاثروا باخيكم ❀ فكونوا بغايا ارضيت بقليل
قال وكتب عبيد الله بن زياد بخبر مسلم وهاني الى يزيد بن معوية
فاعاد الجواب اليه يشكره فيه على فعاله وسطوته ويعرفه ان قد بلغه
توجه الحسين عم الى جهته ويامره عند ذلك بالمواخذة والانتقام و
الحبس على الظنون والاوهام وقد كان توجه الحسين صلوات الله عليه
من مكة يوم الثلثا لثلث مضين من ذي الحجة وقيل يوم الاربعا لثمان
مضين من ذي الحجة سنة ستين قبل ان يعلم بقتل مسلم لانه صلوات
الله عليه خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه وروي
انه صلوات الله عليه لما عزم الى الخروج الى العراق قام خطيبا فقال
الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله خط الموت
على ولد آدم خط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق

يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي تتقطعها عسلان

الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني اكراشا جوفا واجربة سغبا

لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه

ويوفينا اجر الصابرين لن تشذ عن رسول الله ص لحمته بل هي مجموعة له

في حظيرة القدس تقر بهم عينه وتنجز بهم وعده من كان باذلا فينا

مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحا

ان شاء الله ثم سار حتى مر بالتنعيم فلقي هناك عيرا تحمل هدية قد بعث

بها بحير بن ريسان عامل اليمن الى يزيد بن معوية فاخذ الهدية صلوات الله

عليه لان حكم امور المسلمين اليه وقال لاصحاب الجمال من احب ان ينطلق

معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا

اعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع اخرون

ثم سار عم حتى بلغ ذات عرق فلقي بشر بن غالب الاسدي واردا من العراق

فساله عن اهلها فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع بني امية فقال

صدق اخو بني سعد ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم قال ع صلوات

الله عليه حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع راسه فرقد ثم استيقظ

فقال قد رايت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال

له ابنه علي يا ابة افلسنا على الحق فقال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال

يا ابتاه الا ابالي بالموت فقال له الحسين عم جزاك الله يا بني خير ما جزا

ولد عن والده ثم بات صلوات الله عليه في ذلك الموضع فلما اصبح اذا

برجل من الكوفة يكنى ابا هرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن

رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد صلعم فقال الحسين عم ويحك

يا ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا

دمي فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا

وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا

اذ ملكتهم امراة منهم فحكمت في اموالهم ودمائهم ثم سار صلوات الله عليه

فحدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين لما اقبلنا من

مكة فكنا نساير الحسين عليه السلم حين لحقناه فكان اذا اراد النزول اعتزلنا

فنزلنا ناحية فلما كان في بعض الايام نزل في مكان لم نجد بدا ان ننازله

فيه فبينما نحن نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين عم حتى

سلم ثم قال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتاتيه

فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كانما على رؤسنا الطير فقالت له امراته

وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تاتيه فلو اتيته

فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه

فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول الى الحسين وقال لامراته انت طالق فالحقي

لا احبّ ان يصيبك بسوء الخبر وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي
واقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلّمها الى بعض بني عمّها ليوصلها الى اهلها
فقامت اليه وبكت وودّعته وقالت خار الله لك اسالك ان تذكرني في القيمة
عند جدّ الحسين عم فقال لاصحابه من احبّ ان يصحبني والا فهو آخر العهد ثم سار
الحسين صلوات الله عليه حتى بلغ زبالة فاتاه فيها خبر مسلم بن عقيل فعرف
بذلك جماعة ممّن تبعه فتفرّق عنه اهل الاطماع والارتياب وبقي معه اهله
وخيار الاصحاب قال وارتجّ الموضع بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع
عليه كل مسيل ان الحسين عم سار قاصدا لما دعاه الله اليه فلقيه الفرزدق
فسلّم عليه وقال يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن
عمّك مسلم بن عقيل وشيعته قال فاستعبر الحسين باكيا ثم قال رحم الله مسلما
فقد صار الى روح الله وريحانه وتحيّته ورضوانه اما انّه قد قضى ما عليه
وبقي ما علينا ثم انشا يقول — فان تكن الدنيا تعدّ نفيسة
فدار ثواب الله اعلى وانبل ۝ وان تكن الابدان للموت انشئت
فقتل امرء بالسيف في الله افضل ۝ وان تكن الارزاق قسما مقدّرا
فقلّة حرص المرء في السعي اجمل ۝ وان تكن الاموال للترك جمعها
فما بال متروك به المرء يبخل قال — وكتب الحسين صلوات الله عليه كتابا
الى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وجماعة من الشيعة

بالكوفة وبعث به قيس بن مسهر الصيداوي فلما قارب دخول الكوفة اعترضه
الحصين بن نمير صاحب عبيد الله بن زياد ليفتشه فاخرج الكتاب ومزقه
فحمله الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا رجل
من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه قال فلماذا خرقت الكتاب
قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب والى من قال من الحسين الى جماعة من
اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني
حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتلعن الحسين بن
علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا اخبرك
باسمائهم واما لعنة الحسين وابيه واخيه فصعد المنبر وحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي ص واكثر من الترحم على علي وولده صلوات الله
عليهم وعليه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه ولعن عتاة بني امية عن آخرهم
ثم قال ايها الناس انا رسول الحسين ع اليكم وقد خلفته بموضع كذا
فاجيبوه فاخبر ابن زياد بذلك فامر بالقائه من اعلى القصر فالقي من
هناك فمات فبلغ الحسين ع فاستعبر باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا
منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير
وروي ان هذا الكتاب كتبه الحسين ع من الحاجز وقيل غير ذلك قال
وسار الحسين ع حتى صار على مرحلتين من الكوفة فاذا بالحر بن يزيد

في الف فارس فقال له الحسين عم الناس عليها فقال بل عليك يا ابا عبد الله
فقال عم لا قوة الا بالله ثم تردد القول بينهما حتى قال له الحسين عم فاذا كنتم على
خلاف ما اتتني به كتبكم وقدمت به علي رسلكم فاني ارجع الى الموضع الذي
اتيت منه فمنعه الحر واصحابه من ذلك وقال بل خذ يا ابن رسول الله طريقا لا
تدخلك الكوفة ولا توصلك المدينة لاعتذر انا لابن زياد بانك خالفتني
في الطريق فمضى الحسين عم حتى وصل الى عذيب الهجانات قال فورد كتاب
عبيد الله بن زياد الى الحر يلومه في امر الحسين عم ويامره بالتضييق عليه فعرض
له الحر واصحابه ومنعوه من السير فقال له عم الم تامر بالعدول فقال الحر
بلى ولكن كتاب الامير عبيد الله قد وصل يامرني فيه بالتضييق وقد جعل
علي عينا يطالبني بذلك فقام الحسين صلوات الله عليه خطيبا في اصحابه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وان الدنيا
تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها الا صبابة
كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به
والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا محقا فاني لا
ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما فقام زهير بن القين
فقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا
لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها قال

ووثب هلال بن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا
وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك قال وقام برير بن خضير
فقال والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك
وتقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيمة قال ثم ان
الحسين ع ركب وسار كلما اراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى
حتى بلغ كربلا وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال ما
اسم هذه الارض فقيل كربلا فقال انزلوا ها هنا محط ركابنا وسفك دمائنا
فنزلوها جميعا ونزل الحر واصحابه ناحية وجلس الحسين صلوات الله عليه
يصلح سيفه ويقول — يا دهر اف لك من خليل
كم لك بالاشراق والاصيل ⁂ من طالب وصاحب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل ⁂ وكل حي سالك سبيل
ما اقرب الوعد من الرحيل ⁂ وانما الامر الى الجليل
قال فسمعت زينب بنت فاطمة عليها السلم ذلك فقالت يا اخي
هذا كلام من ايقن بالقتل فقال نعم يا اختاه فقالت زينب واثكلاه
ينعي الي الحسين نفسه قال وبكى النسوة ولطمن الخدود وشققن
الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي وامحمداه واعلياه وامياه واماه واخاه
واحسيناه واضيعتنا بعدك يا ابا عبد الله قال فعزاها الحسين ع وقال لها

يا اختاه تعزّي بعزاء الله فان سكّان السموات يفنون واهل الارض كلّهم يموتون
وجميع البريّة يهلكون ثم قال يا اختاه يا ام كلثوم وانت يا زينب وانت يا فاطمة و
انت يا رباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشققن جيبا ولا تخمشن عليّ وجها ولا تقلن
هجرا وروي من طريق اخرى ان زينب لمّا سمعت مضمون الابيات وكانت في موضع
منفرد عنه مع النساء والبنات خرجت حاسرة تجرّ ثوبها حتّى وقفت عليه وقالت
واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت امّي فاطمة وابي علي واخي الحسين
يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين عليه السلام وقال يا اختاه
لا يذهبنّ حلمك فقالت بابي انت وامي استقتلت نفسي لك الفداء فردّ غصّته
وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال لو ترك القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتاه
افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشدّ على نفسي ثم اهوت
جيبها مشقّته وخرّت مغشية عليها فقام عليه السلام وصبّ على وجهها
الماء حتّى افاقت ثم عزّاها صلوات الله عليه بجهده وذكّرها المصيبة بموت
ابيه وجدّه صلوات الله عليهم اجمعين **المسلك الثاني** في وصف
حال القتال وما يقرب من تلك الحال قال وندب عبيد الله بن زياد اصحابه
الى قتال الحسين عم فاتبعوه واستخفّ قومه فاطاعوه واشترى من عمر بن
سعد آخرته بدنياه ودعاه الى ولاية الحرب فلبّاه وخرج لقتال الحسين صلوات
الله عليه في اربعة آلاف فارس واتبعه ابن زياد بالعساكر حتى تكملت عنده لست ليال

خلون من المحرم عشرين الفاً ضيقوا على الحسين عليه السلم حتى نال منه العطش
ومن اصحابه فقام صلعم واتكى على سيفه ونادي باعلى صوته فقال انشدكم
الله هل تعرفوني قالوا نعم انت يابن رسول الله وسبطه قال انشدكم الله
هل تعلمون ان جدي رسول الله ص قالوا نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
ان امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان
جدتي خديجه بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم
قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله صلعم انا متقلده
قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله
صلعم انا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا
كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مومن و
مومنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي صلوات الله عليه
الذايد عن الحوض يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء
ولوا الحمد في يد ابي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير
تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته

واخذت زينب كلامه بكين وارتفعت اصواتهن فوثب اليهن اخاه العباس وعليا
ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري فليكثرن بكاؤهن قال وورد كتاب عبيد
الله بن زياد على ابن سعد يحثه على تعجيل القتال ويحذره من التاخير والاهمال
فركبوا نحو الحسين صلوات الله عليه واقبل شمر بن ذي الجوشن فنادى اين
بنو اختي عبد الله بن جعفر والعباس وعثمان فقال الحسين عم اجيبوه
وان كان فاسقا فانه بعض اخوالكم فقالوا له ما شانك فقال يا بني اختي
انتم آمنون ولا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين
يزيد قال فناداه العباس بن علي تبت يداك ولعن ما جئت به من امانك
يا عدو الله اتامرنا ان نترك اخانا وسيدنا الحسين ابن فاطمة وندخل في طاعة
اللعناء واولاد اللعناء قال فرجع الشمر الى عسكره مغضبا قال ولما راى
الحسين عم حرص القوم على تعجيل القتال وقلة انتفاعهم بمواعظ الفعال
والمقال قال لاخيه العباس ان استطعت ان تصرفهم عنا في هذا اليوم
فافعل لعلنا نصلي لربنا في هذه الليلة فانه يعلم اني احب الصلوة له
وتلاوة كتابه قال فسالهم العباس ذلك فتوقف عمر بن سعد فقال له
عمرو بن الحجاج الزبيدي والله لو انهم من الترك والديلم وسالونا مثل
ذلك لاجبناهم فكيف وهم آل محمد فاجابوهم الى ذلك قال وجلس الحسين
صلوات الله عليه وآله فرقد ثم استيقظ وقال يا اختاه اني رايت الساعة

جدي محمداً وابي علياً وامي فاطمه واخي الحسن وهم يقولون يا حسين
انك رائح الينا عن قريب وفي بعض الروايات غداً قال فلطمت زينب وجهها
وصاحت فقال لها الحسين عليه السلم مهلاً لا تشمت القوم بنا ثم جاء الليل
فجمع الحسين صلوات الله عليه اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم اقبل عليهم فقال
اما بعد فاني لا اعلم اصحاباً اصلح منكم ولا اهل بيت ابر ولا افضل من اهل بيتي
فجزاكم الله جميعاً عني خيراً وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل
رجل منكم بيد رجل من اهلي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء
القوم فانهم لا يريدون غيري فقال له اخوته وابناؤه وابنا عبد الله بن
جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً بداهم بهذا القول
العباس بن علي ثم تابعوه قال ثم نظر الى بني عقيل وقال حسبكم من القتل بصاحبكم
مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم وروي من طريق اخرى قال فعندها
تكلم اخوته وجميع اهل بيته فقالوا يا ابن رسول الله فما يقول الناس
لنا وماذا نقول لهم انا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا لم نرم معه
بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف لا والله يا ابن رسول الله لا نفارقك
ابداً ولكنا نقيك بانفسنا حتى نقتل بين يديك ونرد موردك فقبح الله
العيش بعدك ثم قام مسلم بن عوسجه وقال انحن نخليك هكذا وننصرف
وقد احاط بك هذا العدو لا والله لا يراني الله ابداً وانا افعل ذلك حتى

اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ما اثبت قائمه بيدي ولو لم
يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت معك
قال وقام سعيد بن عبد الله الحنفي فقال لا والله يا ابن رسول الله لا نخليك
ابدا حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك محمدا رسوله صلعم ولو علمت
اني اقتل فيك ثم احيا ثم احرق حيا ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة
ما فارقتك حتى القى حمامي من دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي
قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا ثم قام زهير بن القين
وقال والله يا ابن رسول الله لوددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة
وان الله تعالى يدفع القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من اخوتك وولدك
واهل بيتك قال وتكلم جماعة اصحابه بنحو ذلك وقالوا انفسنا لك
الفداء نقيك بايدينا ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك
نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا وقيل لمحمد بن بشر الحضرمي
في تلك الحال قد اسر ابنك عند ثغر الري فقال عند الله احتسبه
ونفسي ما كنت احب ان يوسر وانا ابقى بعده فسمع الحسين عم قوله فقال
رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني
السباع حيا ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه الاثواب البرود يستعين
بها في فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار قال وبات

الحسين ع واصحابه تلك الليله ولهم دوي كدوي النحل ما بين
راكع وساجد وقايم وقاعد فعبر اليهم في تلك الليله من عسكر بن سعد اثنان
وثلثون رجلاً فلما كان الغداة امر الحسين ع فسطاطه فضرب
وامر بجفنة فيها مسك كثير وجعل عندها نورة ثم دخل ليطلي
فروي ان برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري
وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن
فقال له عبد الرحمن يا برير اتضحك ما هذه ساعة باطل فقال برير لقد
علم قومي انني ما احببت الباطل كهلا ولا شابا وانما افعل ذلك استبشارا
بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان نلقا هولاء القوم باسيافنا نعالجهم
بها ساعة ثم نعانق الحور العين قال وركب اصحاب عمر بن سعد فبعث
الحسين ع برير بن خضير فوعظهم فلم يسمعوا وذكرهم فلم ينتفعوا
فركب الحسين ع ناقته وقيل فرسه فاستنصتهم فانصتوا فحمد الله
واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على الملايكة والانبياء والرسل
وابلغ في المقال ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا حين استصرختمونا
والهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم
وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم فاصبحتم
البا لاعدايكم على اوليايكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح

لكم فيهم فهلا لكم الولايات نركنتونا والسيف مشيم والجاش طامن والرأي لما يستحصف

ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم كتهافت الفراش منحقا لكم يا عبيد

الامة وسناد الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الاثام ونفثة

الشيطان ومطفي السنن اهولاء تعضدون وعنا تخاذلون اجل والله

غدر فيكم قديم وشجت عليه اصولكم وبادرت عليه فروعكم فكنتم

اخبث ثمر شجي للناظر واكلة للغاصب الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز

بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يابى الله ذلك لنا

ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجر طهرت وانوف حمية ونفوس

ابية من ان نوثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه

الاسرة مع قلة العدد وخذلة الناصر ثم وصل عليه السلم كلامه بابيات

فروة بن مسيك المرادي يقول

فان نهزم فهزامون قدما ❀ وان نغلب فغير مغلبينا

وما ان طبنا جبن ولكن ❀ منايانا ودولة آخرينا

اذا ما الموت رفع عن اناس ❀ كلاكله اناخ باخرينا

فافنى ذلكم سروات قومي ❀ كما افنى القرون الاولينا

فلو خلد الملوك اذا خلدنا ❀ ولو بقي الكرام اذا بقينا

فقل للشامتين بنا افيقوا ❀ سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال والله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى
تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده الي ابي عن جدي
فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم غلام
ثقيف يسومهم كاسا مصبرة فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا (كذا في النسخ) واليك المصير ثم نزل صلوات الله عليه وآله المرتجز
فركبه وعبى اصحابه للقتال فروي عن الباقر عليه السلام انهم كانوا خمسة (العين)
فارس ومائة راجل وروي غير ذلك فتقدم عمر بن سعد فرمى عسكر الحسين
عليه السلام بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى واقبلت السهام
من القوم كانها القطر فقال عليه السلام لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي
لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار
حملة وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين جماعة قال فعندها ضرب الحسين
عليه السلام يده على لحيته وجعل يقول اشتد غضب الله على اليهود
اذ جعلوا له ولدا واشتد غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلثة
واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد غضبه على
قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا اجيبهم الى شيء

مما يريدون حتى القى الله تعالى وانا مخضب بدمي وروي عن مولانا الصادق
عم انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين عم وعمر بن سعد لعنه الله و
قامت الحرب انزل الله النصر حتى رفرف على راس الحسين عم ثم خير بين النصر
على اعدائه وبين لقاء الله فاختار لقاء الله قال الراوي ثم صاح الحسين عم
اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله
قال فاذا الحر بن يزيد قال قد اقبل على عمر بن سعد فقال له امقاتل انت
هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تطير الرؤس وتطيح الايدي
قال فمضى الحر ووقف موقفا من اصحابه واخذه مثل الافكل فقال
له المهاجر بن اوس والله ان امرك لمريب ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة
لما عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال والله اني لاخير نفسي بين الجنة
والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه
قاصدا الى الحسين عم ويده على راسه وهو يقول اللهم اليك انبت
فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك وقال للحسين
عليه السلم جعلت فداك انا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع وجعجع
بك وما ظننت ان القوم يبلغون منك ما ارى وانا تائب الى الله
تعالى فهل ترى لي من توبة فقال الحسين عم نعم يتوب الله عليك فانزل
فقال انا لك فارسا خير مني راجلا والى النزول يصير اخر امري ثم قال

فاذا كنت اول من خرج اليك فاذن لي ان اكون اول قتيل بين يديك لعلي

اكون ممن يصافح جدك محمدا غدا في القيمة قال جامع الكتاب رحمه الله

انما اراد اول قتيل من الان لان جماعة قتلوا قبله كما ورد فاذن له فجعل

يقاتل احسن قتال حتى قتل جماعة من شجعان وابطال ثم استشهد فحمل

الى الحسين عم فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول انت الحر كما سمتك

امك حر في الدنيا والاخرة قال وخرج برير بن خضير وكان زاهدا

عابدا فخرج اليه يزيد بن المعقل فاتفقا على المباهلة الى الله تعالى في ان

يقتل المحق منهما المبطل وتلاقيا فقتله برير ولم يزل يقاتل حتى قتل

رضوان الله عليه وخرج وهب بن حباب الكلبي فاحسن في الجلاد وبالغ

في الجهاد وكان معه امراته ووالدته فرجع اليهما وقال يا امه ارضيت

ام لا فقالت الام ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين عم وقالت امراته

بالله لا تفجعني بنفسك فقالت له امه يا بني اعزب عن قولها وارجع فقاتل

بين يدي بن بنت نبيك رسول الله تنل شفاعة جده يوم القيمة فرجع

فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه فاخذت امراته عمودا واقبلت نحوه

وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فاقبل

كي يردها الى النساء فاخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود دون ان

اموت معك فقال الحسين عم جزيتم من اهل بيت خير الجزاء ارجعي

الى النساء يرحمك الله فانصرفت اليهن ولم يزل الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان
الله عليه ثم خرج مسلم بن عوسجة فبالغ في قتال الاعداء وصبر على اهوال
البلاء حتى سقط الى الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين عم ومعه حبيب بن
مظاهر فقال له الحسين رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب فقال عز علي مصرعك يا مسلم
ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير ثم قال له حبيب لولا اعلم
اني في الاثر لاحببت ان توصي الي بكل ما اهمك فقال له مسلم اني اوصيك
بهذا واشار الى الحسين عم فقاتل دونه حتى تموت فقال له حبيب لانعمك
عينا ثم مات رضوان الله عليه فخرج عمر بن قرظة الانصاري فاستاذن
الحسين عم فاذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان
السما حتى قتل جماعة كثيرا من حزب بن زياد وجمع بين سداد وجهاد و
كان لا ياتي الى الحسين عم سهم الا اتقاه بيده ولا سيف الا اتقاه بمهجته فلم
يكن يصل الى الحسين عم سهم سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين عم
وقال يا ابن رسول الله اوفيت قال نعم انت امامي في الجنة فاقرء رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى قتل رضوان الله
عليه ثم تقدم جون مولى ابا ذر وكان عبدا اسودا فقال له الحسين عم انت
في اذن مني فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتلي بطريقنا فقال يا ابن رسول

الله

الله انا في الرخا الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لنتن
وان حسبي لئيم ولوني لاسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف
حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود
مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال وبرز عمرو بن خالد
الصيداوي فقال للحسين ع يا ابا عبد الله جعلت فداك قد هممت
ان الحق باصحابك وكرهت ان اتخلف فاراك وحيدا من اهلك
قتيلا فقال الحسين ع تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل
حتى قتل رضوان الله عليه قال وجا حنظلة بن اسعد الشامي فوقف
بين يدي الحسين ع يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره
واخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم
نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد و
يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله
من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من
افترى ثم التفت الى الحسين ع وقال له افلا نروح الى ربنا ونلحق باخواننا
فقال بلى رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى
فتقدم فقاتل قتال الابطال وصبر على احتمال الاهوال حتى قتل رضوان
الله عليه قال وحضرت صلوة الظهر فامر الحسين ع زهير بن القين وسعيد بن

عبد الله الحنفي ان يتقدمها امامه بنصف من الخلف معه ثم صلى بهم صلوة
الخوف فوصل الى الحسين ع سهم فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفي ووقف
يقيه بنفسه ما زال ولا تخطا حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم
العنهم لعن عاد وثمود اللهم بلغ نبيك عني السلام وابلغه ما لقيت
من الم الجراح فاني اردت ثوابك في نصر ذرية نبيك ثم قضى نحبه رضوان
الله عليه فوجد به ثلثة عشر سهما غير ما به من طعن الرماح وضرب
السيوف قال وتقدم سويد ابن عمرو ابن ابي المطاع وكان شريفا كثير
الصلوة فقاتل قتال الاسد الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل
حتى سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى
سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج من خفه سكينا وجعل
يقاتلهم بها حتى قتل رضوان الله عليه قال وجعل اصحاب الحسين صلوات
الله عليه يسارعون الى القتل بين يديه وكانوا كما قيل
قوم اذا نودوا لدفع ملمة ۞ والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا ۞ يتهافتون الى ذهاب الانفس
قال فلما لم يبق معه الا اهل بيته خرج علي بن الحسين ع وكان
من اصبح الناس وجها واحسنهم خلقا فاستاذن اباه في القتال فاذن له
ثم نظر اليه نظر آيس منه وارخى ع عينيه بالدموع وبكى ثم قال اللهم اشهد

فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك عم فتقدم
على الخيل القوم وقاتل قتالا شديدا وقتل جمعا كثيرا ثم رجع الى ابيه وقال يا ابه
العطش قد قتلني وثقل الحديد قد جهدني فهل الى شربة من ماء من
وسيل فبكى الحسين عم وقال يا غوثاه يا بني قاتل قليلا فما اسرع ما تلقى جدك
محمد صلى الله عليه وآله فيسقيك بكاسه الاوفى فرجع عليه السلم الى موقف
التراب وقاتل اعظم القتال فرماه مرة ابن منقذ العبدي لعنه الله
بسهم فصرعه فنادا يا ابتاه عليك السلم هذا جدي يقريك السلم ويقول
لك عجل القدوم علينا ثم شهق فمات فجاء الحسين عم حتى وقف عليه و
قال قتل الله قوما قتلوك ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول
على الدنيا بعدك العفا قال وخرجت زينب بنت علي عليه السلم تنادي يا
حبيباه وابن اخاه وجاءت فانكبت عليه فجاء الحسين عم فاخذها وردها
الى النساء ثم جعل اهل بيته صلوات الله عليه وعليهم يخرج منهم الرجل
بعد الرجل حتى قتل القوم القوم منهم جماعة فصاح الحسين عم في تلك
الحال الصبر يا بني عمومتي صبرا يا اهل بيتي فوالله لا رايتم هوانا بعد
هذا اليوم ابدا قال وخرج غلام كان وجهه شقة قمر فحمل يقاتل فضربه
بن فضيل الازدي على راسه ففلقه فوقع الغلام على وجهه وصاح يا
عماه فجلى الحسين عم كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب بن فضيل

بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنه من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها العسكر
وحمل اهل الكوفة ليستنقذوه فتوطاته الخيل حتى هلك قال وانجلت الغبرة
فرايت الحسين عم قائما على راس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين يقول
بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك ثم قال عز والله على
عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره
وقل ناصره ثم حمل صلوات الله عليه الغلام على صدره حتى القاه بين القتلى من
اهل بيته قال ولما راى الحسين عم مصارع فتيانه واحبته عزم على لقاء القوم
بمهجته ونادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله هل من موحد يخاف
الله فينا هل من مغيث يرجو ما عند الله باغاثتنا قال فارتفعت اصوات
النساء بالعويل فتقدم الى باب الخيمة وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير
حتى اودعه فاخذه واوما اليه ليقبله فرماه حرملة بن الكاهل بسهم فوقع
في نحره فذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلاتا رمى بالدم
نحو السماء ثم قال وهون علي ما نزل بي انه بعين الله قال الباقر عم فلم يسقط
من ذلك الدم قطرة الى الارض قال ولما اشتد العطش بالحسين عم ركب المسناة
يريد الفرات والعباس اخوه بين يديه فاعترضته خيل ابن سعد فرماه
رجل من بني دارم الحسين عم بسهم فاثبته في حنكه الشريف فانتزع السهم
صلوات الله عليه وبسط يديه تحت حنكه حتى امتلات راحتاه من الدم

ثم رمى به وقال اللهم انى اشكوا اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم اقتطعوا
العباس عنه واحاطوا به من كل جانب ومكان حتى قتلوه قدس الله روحه
فبكا الحسين لقتله بكاء شديدا وفى ذلك يقول الشاعر حيث يقول
احق الناس ان يبكى عليه ❀ فتى ابكى الحسين بكربلاء
اخوه وابن والده علىٍّ ❀ ابو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لايثنيه شيئ ❀ وجاد له على عطش بماء
قال ثم الحسين قد دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز
اليه حتى قتل مقتلة عظيمة وهو فى ذلك يقول
القتل اولى من ركوب العار ❀ والعار اولى من دخول النار
قال بعض الرواة فوالله ما رايت مكسورا قط قد قتل ولده و
اهل بيته واصحابه اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه
فيشد عليها بسيفه فيكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذيب
ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلثين الفا فيهزمون بين يديه كانهم
الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم قال ولم يزل يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين رحله فصاح عم
ويلكم يا شيعة آل ابى سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون
المعاد فكونوا احرارا فى دنياكم هذه وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا

كما يزعمون قال فناداه شمر ما تقول يا ابن فاطمة فقال اقول اني اقاتلكم وتقاتلوني
والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمي
ما دمت حيا فقال لذلك يا ابن فاطمة فقصدوه بالحرب فجعل يحمل عليهم و
يحملون عليه وهو في ذلك يطلب شربة من الماء فلا يجد حتى اصابه اثنان
وسبعين جراحة فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما
هو واقف اذ اتاه حجر فوقع على جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته
فاتاه سهم مسموم له ثلث شعب فوقع على قلبه فقال عم بسم الله وعلى
ملة رسول الله ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي تعلم انهم يقتلون رجلا
ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من وراء ظهره
فانبعث الدم كانه ميزاب فضعف ووقف فكلما اتاه رجل انصرف
عنه كراهة ان يلقى الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك
بن النسر فشتم الحسين صلوات الله عليه وضربه على راسه الشريف بالسيف
فقطع البرنس ووصل السيف الى راسه فامتلا البرنس دما قال
فاستدعى الحسين عم بخرقة فشد بها راسه واستدعى بقلنسوة فلبسها
واعتم عليها فلبثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن
الحسن بن علي وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب
الحسين عم فلحقته زينب بنت علي عم لتحبسه فابى وامتنع امتناعا شديدا

وقال لا والله لا افارق عمي فاهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن الكاهل الى
الحسين عليه السلام بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي
فضربه بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين ع وضمه الى صدره
وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك
بآبائك الصالحين قال فرماه حرملة بن الكاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه
الحسين ع ثم ان شمر بن ذى الجوشن حمل على فسطاط الحسين ع فطعنه
بالرمح ثم قال على بالنار احرقه على من فيه فقال له الحسين ع يا ابن ذي
الجوشن انت الداعي بالنار لتحرق على اهل بيتي احرقك الله بالنار وجاء شبث
فوبخه فاستحيا وانصرف قال وقال الحسين ع ابعثوا الى ثوبا لا يرغب
فيه اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد فاتى شيئا فقال لا ذلك من لباس من
ضربت عليه الذلة فاخذ ثوبا خلقا فخرقه وجعله تحت ثيابه فلما
قتل جردوه منه ثم استدعى الحسين ع بسراويل من حبرة ففزرها و
لبسها وانما فزرها لئلا يسلبها فلما قتل سلبها بحر بن كعب وترك الحسين
ع مجردا فكانت يدا بحر بعد ذلك ييبسان في الصيف كانهما عودان
ويترطبان في الشتاء فينضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله تعالى قال و
لما اثخن الحسين ع بالجراح وبقى كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني على
خاصرته طعنة فسقط الحسين ع عن فرسه الى الأرض على خده الايمن ثم قام صلو

الله عليه قال وخرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي واخاه
واسيداه واهل بيتاه ليت السما اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت
على السهل قال وصاح الشمر باصحابه ما تنتظرون بالرجل قال فحملوا
عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه
فصرعه وضربه اخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا عليه السلم
بها لوجهه وكان قد اعيا وجعل عليه السلم ينوء ويكبو فطعنه سنان
ابن انس النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح وطعنه في بواني صدره ثم رماه
سنان ايضا بسهم فوقع السهم في نحره فسقط عم وجلس قاعدا فنزع
السهم من نحره وقرن كفيه جميعا فكلما امتلاتا من دمائه خضب
بهما راسه ولحيته وهو يقول هكذا حتى القى الله مخضبا بدمي مغصوبا
على حقي فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين فارحه
قال فبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه فارعد فنزل اليه سنان
بن انس النخعي فضرب بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله اني لاحتز
راسك واعلم انك ابن رسول الله وخير الناس ابا واما ثم احتز راسه المقدس
المعظم صلى الله عليه وسلم وكرم وفي ذلك الشاعر يقول
فاي رزية عدلت حسينا غداة يبيره كفا سنان وروي
ان سنان هذا اخذه المختار فقطع انامله انملة انملة ثم قطع يديه ورجليه

واغلى له قدرا فيها زيتا ورماه فيها وهو يضطرب قال فارتفعت في
السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى
فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك
ساعة ثم انجلت عنهم وروى هلال بن نافع قال اني لواقف مع اصحاب
عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين
قال فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما
رايت قط قتيلا مضمخا بدمه احسن منه ولا انور وجها ولقد شغلني
نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك
الحال ماء فسمعت رجلا يقول له والله لا تذوق الماء حتى ترد
الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول انا ارد الحامية فاشرب
من حميمها بل ارد على جدي رسول الله ص واسكن معه في داره في
مقعد صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو
اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي قال فغضبوا باجمعهم كان الله لم يجعل
في قلب احد منهم الرحمة شيئا فاحتزوا راسه وانه ليكلمهم فتعجبت من
قلة رحمتهم وقلت والله لا اجامعكم على امر ابدا قال ثم اقبلوا على
سلب الحسين صلوات الله عليه فاخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي
فلبسه فصار ابرص وامتعط شعره وروي انه وجد في قميصه مائة و

بضع عشرة ما بين رمية وطعنة وضربة قال الصادق عم وجد بالحسين
ثلثة وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة واخذ سراويله بحر بن كعب
التميمي وروى انه صار زمنا مقعدا من رجله واخذ عمامته اخنس بن مرثد
بن علقمة الحضرمي وقيل جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار معتوها
واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه محمد بن سليم الكلبي فقطع
اصبعه عم مع الخاتم وهذا اخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط
في دمه حتى هلك واخذ قطيفة له عم كانت من خز قيس بن الاشعث
واخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لابي
عمرة قاتله واخذ سيفه جميع بن الخلق الاودي ويقال رجل من بني تميم
يقال له الاسود بن حنظلة وفي رواية ابن ابي سعيد انه اخذ سيفه الفلافس
النهشلي وزاد محمد بن زكريا انه وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل وهذا
السيف المنهوب ليس بذو الفقار وان ذلك كان مذخورا ومصونا مع
امثاله من ذخاير النبوة والامامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه
وصورة ما حكيناه قال وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين عم فقال
لها رجل يا امة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيدتي
وانا اصيح فقمن الى وجهي وصحن قال وتسابق القوم على نهب بيوت آل
الرسول وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المراة عن ظهرها

وخرج بنات رسول الله صلعم وحريمه يتساعدون على البكاء ويندبن لفراقه
الحماة والاحبا وروي حميد بن مسلم قال رايت امراة بن بكر بن وايل كانت
مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رات القوم قد اقتحموا على نساء الحسين
عم فسطاطهن وهم يسلبوهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط
وقالت يا آل بكر بن وايل اتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات رسول
الله فاخذها زوجها وردها الى رحله قال ثم اخرج النساء من الخيمة و
اشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات يمشين سبايا في اسر
الذلة وقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظر النسوة الى
القتلى صحن وضربن وجوههن قال فوالله لا انسى زينب بنت علي عم
وهي تندب الحسين صلوات الله عليه وتنادي بصوت حزين وقلب
كئيب يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مزمل بالدماء
مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى
والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء يا محمداه هذا حسين بالعرا يسفي
عليه الصبا قتيل اولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم مات حبي رسول
الله صلعم يا اصحاب محمداه هولاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا
وفي بعض الروايات يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم
ريح الصبا وهذا حسين محزوز الراس من القفا مسلوب العمامة والردا
بابي من عسكره في الاثنين نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرى بابي من

لا غايب فيرجى ولا جريح فيداوي بابي من نفسي له الفداء بابي المهموم
حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء
بابي من جده رسول اله السماء بابي من هو سبط نبي الهدى بابي محمد
المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة سيدة النساء
بابي من ردت عليه الشمس حتى صلى قال فابكت والله كل عدو وصديق
ثم ان سكينة اعتنقت جسد الحسين عم فاجتمع عدة من الاعراب حتى
جروها عنه قال ثم نادى عمر بن سعد لع اصحابه من ينتدب للحسين
فيوطي الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة وهم اسحق بن حوية الذي سلب
الحسين عم قميصه واخنس بن مرثد وحكيم بن الطفيل السنبسي وعمر بن
صبيح الصيداوي ورجا بن منقذ العبدي وسالم بن خثيمة الجعفي
وصالح بن وهب الجعفي واوحض بن ناعم وهاني بن ثبيت الحضرمي
واسيد بن مالك قد اسوا الحسين صلوات الله عليه بحوافر خيولهم حتى
رضوا صدره وظهره قال وجا هولاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد
فقال اسيد بن مالك احد العشرة حيث يقول شعر
نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسر
فقال ابن زياد من انتم فقالوا نحن الذين وطينا بخيولنا ظهر الحسين
حتى طحنا حناجر صدره قال فامر لهم بجايزة يسيرة قال ابو عمر الزاهد

فنظ

فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً اولاد زنا وهؤلاء اخذهم
المختار فشد ايديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطأ الخيل ظهورهم
حتى هلكوا وعن يحيى بن رباح قال لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل
الحسين فسئل عن ذهاب بصره فقال قد كنت شهدت قتله عاشر
عشرة غير اني لم اطعن ولم اضرب ولم ارم فلما قتل رجعت الى منزلي
وصليت العشاء الآخرة ونمت فاتاني آت في منامي فقال اجب رسول الله
ص فقلت مالي وله فلببني وجرني اليه فاذا النبي ص في صحراء حاسر
عن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار
يقتل اصحابي التسعة فكلما ضرب ضربة التهبت انفسهم ناراً فدنوت منه
وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي ومكث
طويلاً ثم رفع راسه وقال يا عبد الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي
ولم ترع حقي وفعلت ما فعلت فقلت يا رسول الله ما ضربت بسيف
ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال صدقت ولكنك كثرت السواد ادن
مني فدنوت منه فاذا طشت مملوء دماً فقال لي هذا دم ولدي الحسين
فكحلني من ذلك فانتبهت حتى الساعة لا ابصر شيئاً وروي عن الصادق
ع يرفعه الى النبي ص انه قال اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة عليها السلم
قبة من نور ويقبل الحسين ع وراسه في يده فاذا راته شهقت شهقة

لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بكا لها فيمثله الله عز وجل لها في احسن
صورة وهو يخاصم قتلته بلا راس فيجمع الله له قتلته والمجهزين عليه ومن شرك
في دمه فيقتلهم حتى ياتي على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير المومنين
صلوات الله عليه ثم ينشرون فيقتلهم الحسين ع ثم ينشرون فلا يبقى
من ذريتنا احدا الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الغيظ وينسى
الحزن ثم قال الصادق ع رحم الله شيعتنا والله المومنون فقد والله
شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة وعن النبي ص قال اذا كان يوم
القيمة جاءت فاطمة عليها السلم في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي
الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري
في قلب القيام فتنظر الى الحسين صلوات الله عليه قائما ليس عليه راس
فتصرخ صرخة فاصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها وفي
رواية اخرى تنادي وا ولداه وا ثمرة فواداه قال فيغضب الله عز وجل
لنا عند ذلك فيامر نارا يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى
اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال التقطي قتلة
الحسين ع فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا
بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة
ذلقة ناطقة يا ربنا بما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فيا بهم

الجواب

المسئلة الثالث

الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم
في الامور المتاخرة عن قتله صلوات الله عليه وهي تمام ما اشرنا اليه
قال ثم ان عمر بن سعد بعث براس الحسين صلوات الله عليه في ذلك
اليوم وهو يوم عاشورا مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي
الى عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته فنظفت
وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج
فاقبلوا حتى قدموا بها الكوفة واقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال
الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين عم وحمل نساءه صلوات
الله عليه على احلاس اقتاب بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الاعدا
وهن ودايع خير الانبياء وساقوهن كما يساق في سبي الترك والروم
في اسر المصايب والهموم ولله در القايل حيث يقول

يصلى على المبعوث من آل هاشم ۞ وتغزى بنوه ان ذا لعجيب ۞

قال ولما انفصل بن سعد من كربلا خرج قوم من بني اسد فصلوا
على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء ودفنوها على ما هي
الآن عليه وسار بن سعد بالسبي المشار اليه فلما قارب الكوفة اجتمع اهلها
للنظر اليهن قال فاشرفت امراة من الكوفيات فقالت اي الاساري انتن
فقلن نحن اساري محمد صلعم فنزلت من سطحها وجمعت ملاء وازرا و

مقانع فاعطتهن فتغطين قال وكان مع النساء علي بن الحسين قد
نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسا عمه وامامه في
الصبر على الرماح وانما ارتث وقد اثخن بالجراح وكان معهم ايضا زيد
وعمر ولدا الحسن السبط عليه السلم فجعل اهل الكوفة ينوحون و
يبكون فقال علي بن الحسين صلوات الله عليه اتنوحون وتبكون من
اجلنا فمن الذي قتلنا قال بشير بن خزيم الاسدي ونظرت الى
زينب بنت علي يومئذ ولم ار خفرة قط انطق منها كانما تفرغ من
لسان امير المومنين علي بن ابي طالب عم وقد اومات الى الناس ان اسكتوا
فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت الحمد لله والصلوة على
ابي محمد وآله الطيبين الاخيار اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل
والغدر اتبكون فلا رقات الدمعة ولا هدات الرنة انما مثلكم كمثل
التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم
الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر والشنف وملق الاماء
وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا ساء ما
قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون
اتبكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم
بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابدا وانى ترحضون

فتـ

قتل سليل خاتم النبوة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع
نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة سنتكم الا ساء ما تزرون وبعدا
لكم وسحقا فلقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرة الصفقة
وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم اتدرون
يا اهل الكوفة اي كبد لرسول الله فريتم واي كريمة له ابرزتم واي
دم له سفكتم واي حرمة له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء عنقاء
سوداء فقماء نادي وفي بعضها خرقاء شوهاء كطلاع الارض
وملؤ السماء افعجبتم ان مطرت السماء دما ولعذاب الاخرة اخزى
وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا تحفزه البدار ولا
يخاف فوت الثار وان ربكم لبالمرصاد قال فوالله لقد رايت
الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا ايديهم في افواههم
ورايت شيخا واقفا الى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول
بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم
خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزي ولا يبزي وروى زيد بن
موسى قال حدثني ابي عن جدي عليهم السلم قال خطبت فاطمة الصغرى
عليها السلم بعد ان وردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل و
الحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلعم وان ذبحوا اشبط الفرات بغير ذحل
ولا ترات اللهم انى اعوذ بك ان افترى عليك الكذب وان اقول عليك
خلاف ما انزلت من اخذ العهود لوصيه علی بن ابی طالب المسلوب حقه
المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس فى بيت من بيوت الله فيه معشر
مسلمه بالسنتهم تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما فى حيوته ولا عند
مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب
مشهور المذاهب لم تاخذه فيك اللهم لومة لائم ولا عذل عاذل
هديته يا رب بالاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك
ولرسولك صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضته اليك زاهدا فى الدنيا
غير حريص عليها راغبا فى الآخرة مجاهدا لك فى سبيلك رضيته فهديته
الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلا
فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا
وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه وفهمه ... فى بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا
بنبيه محمد صلعم على كثير ممن خلق تفضيلا بينا فكذبتمونا وكفرتمونا و
رايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كاننا اولاد ترك او كابل كما قتلتم
جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم
قرت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكرا مكرتم الله

والله

والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا
ونالت ايديكم من اموالنا فانما اصابنا من المصائب الجليلة والرزية
العظيم في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور امثالكم
فانتظروا اللعنة والعذاب فكان قد حل بكم وتواترت من السماء
نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في
العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم
اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل
مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم
وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان
واملى لكم وجعل على ابصاركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم
يا اهل الكوفة قد تراث لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحوله
لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه وعترة النبي
الطاهرين الاخيار فافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا عليا وبني
علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم
باي نطاح بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم
زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم كما اقعى ابوك فانما

لكل امرء ما اكتسب وما قدمت اوائله حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضلنا الله
شعر ❀ فما ذنبنا ان جاش دهرًا بحورنا ❀ وبحرك ساج
ما يواري الدعامصا ❀ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل
الله له نورًا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك
يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت
اجوافنا فسكتت قال وخطبت ام كلثوم بنت علي عليهما السلام
في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا اهل
الكوفة سوءًا لكم ما لكم خذلتم حسينًا وقتلتموه وانتهبتم امواله
وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتبًا لكم وسحقًا ويلكم اتدرون
اي دواهي دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها
واي كريمة اصبتموها واي صبية سلبتموها واي اموال
انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلعم ونزعت الرحمة
من قلوبكم الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان
هم الخاسرون ثم انشأت تقول

قتلتم اخي صبرًا فويل لامكم ❀ ستجزون نارًا حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها ❀ وحرمها القرآن ثم محمد
الا فابشروا بالنار انكم غدًا ❀ لفي سقر حقًا يقينًا تخلدوا

وانّي لابكيه حيوتي على الجوى ❁ على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف ❁ على الخد مني ذايبا ليس يجمد

قال فضج النّاس بالبكآء والحنين والنّوح ونشرت النسآء
شعورهنّ ووضعن التّراب على رؤسهنّ وخمشن وجوههنّ و
ضربن خدودهنّ ودعون بالويل والثبور وبكا الرجال فلم ير
باكية وباك اكثر من ذلك اليوم ثم انّ زين العابدين عم اومى الى
النّاس ان اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر
النّبي وصلّى عليه ثم قال ايّها النّاس من عرفني ومن لم يعرفني
فانا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشطّ الفرات
من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه و
انتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا
ايّها النّاس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه
واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه
فتبّا لما قدمتم لانفسكم وسوءاً لرايكم باية عين تنظرون الى
رسول الله ص اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من
امتي قال فارتفعت اصوات النساء من كلّ ناحية ويقول بعضهم
لبعض هلكتم وما تعلمون فقال عليه السلم رحم الله امرءاً قبل نصيحتي

وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله
اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون
مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين منك ولا راغبين عنك
فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن يزيد
ونبراء ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلم هيهات هيهات ايها الغدرة
المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم الي ابي
من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي صلوات الله عليه
بالامس واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلوات الله عليه
وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي و
غصصه تجري على فراش صدري ومسالتي ان تكونوا لا لنا ولا علينا
ثم انشا يقول —— لا غرو ان قتل الحسين وشيخه
قد كان خيرا من حسين واكرما ۞ ولا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي
اصيب حسين كان ذلك اعظما ۞ قتيل بنهر الشط نفسي فداؤه
جزاء الذي ارداه نار جهنما ۞ ثم قال —— عليه السلم رضينا منكم
راسا براس فلا يوم لنا ولا يوم علينا ثم قال ان ابن زياد جلس في القصر
للناس واذن اذنا عاما وجيء براس الحسين صلوات الله عليه فوضع
بين يديه وادخل نساء الحسين عم وصبيانه اليه فجلست زينب بنت

علي متنكرة فسأل عنها فقيل هذه زينب بنت علي فاقبل عليها وقال
الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت انما يفتضح الفاسق
ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رايتي صنع الله
باخوك واهل بيتك فقالت ما رايت الا جميلا هؤلاء قوم كتب الله
عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج
وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك امك يا ابن مرجانة قال
فغضب وكانه هم بها فقال له عمرو بن حريث انها امراة والمراة لم
تؤاخذ بشيء من منطقها فقال لها ابن زياد لقد شفا الله من
طاغيتك الحسين والعصاة المردة من اهل بيتك فقالت لعمري
لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان كان هذا
شفاك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه شجاعة ولعمري و
لقد كان ابوك شجاعا شاعرا فقالت يا ابن زياد ما للمراة والشجاعة
ثم التفت ابن زياد الى علي بن الحسين فقال من هذا فقيل علي بن
الحسين فقال اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال علي لقد كان لي
اخ يسمى علي بن الحسين قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي الله
يتوفى الانفس حين موتها فقال ابن زياد وبك جراة على جوابي
اذهبوا فاضربوا عنقه فسمعت به عمته زينب فقالت يا ابن زياد

انك لم تبق منا احدا فان كنت عزمت على قتله فاقتلني معه فقال علي عم
اسكتي يا عمة حتى اكلمه ثم اقبل علي بن الحسين عم وقال ابا القتل تهددني
يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن
زياد بعلي بن الحسين عم واهله فحملوا الى دار الى جنب المسجد الاعظم
فقالت زينب بنت علي لا تدخلن علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن
سبين وقد سبينا ثم امر ابن زياد براس الحسين عم فطيف به في سكك
الكوفة ويحق لي ان اتمثل هاهنا بابيات بعض ذوي العقول يرثي
بها قتيلا من آل الرسول حيث انشا يقول

راس ابن بنت محمد ووصيه ∴ للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع ∴ لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية ∴ واصم رزءك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى ∴ وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت انها ∴ لك حفرة ولخط قبرك مضجع

قال ثم ان ابن زياد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال في بعض
كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه
وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام حتى قام اليه عبد الله
بن عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه

اليسرى ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم صفين وكان يلازم المسجد
الاعظم يصلي فيه الى الليل فقال يابن مرجانه ان الكذاب ابن الكذاب
انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله اتقتلون ابناء النبيين
وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين قال فغضب ابن زياد ثم
قال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة
التي قد اذهب الله عنها الرجس وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه
اين اولاد المهاجرين والانصار لينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين
على لسان محمد رسول رب العالمين قال فازداد غضب ابن زياد حتى
انتفخت اوداجه وقال علي به فبادر اليه الجلاوزة من كل ناحية
لياخذونه فقامت الاشراف من الازد من بني عمه فخلصوه من
ايدي الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله
فقال ابن زياد اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه كما
اعمى عينيه فاتوني به فانطلقوا فلما بلغوا ذلك الازد اجتمعوا
واجتمعت معهم قبايل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال وبلغ ذلك ابن
زياد فجمع قبايل مضر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامرهم بقتال القوم
قال فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل
اصحاب ابن زياد الى باب عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموها

عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني
سيفي قال فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول
انا ابن ابي الفضل عفيف الطاهر ۞ عفيف شيخي وابن ام عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر ۞ وبطل جدلته مغاور
قال وجعلت ابنته تقول يا ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك
اليوم هولاء الفجرة قاتلي العترة البررة قال وجعل القوم يدورون
عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فليس يقدم اليه احد وكلما
ما جاءوه من جهة قالت يا ابت قد جاءوك من جهة كذا حتى تكاثروا
عليه واحاطوا به فقالت ابنته واذلاه يحاط بابي وليس له ناصر
يستعين به فجعل يدير سيفه ويقول
اقسم لو يفسح لي عن بصري ۞ ضاق عليكم موردي ومصدري
قال فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآه قال
الحمد لله الذي اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا
اخزاني الله وجعل يقول والله لو فرج لي عن بصري
ضاق عليك موردي ومصدري فقال ابن زياد يا عدو الله
ما تقول في عثمن بن عفان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه
ما انت وعثمان بن عفان اساء ام احسن واصلح ام افسد والله تبارك

وتعالى ولخلفته يقضي بينهم وبين عثمن بالعدل والحق ولكن
سلني عن ابيك وعنك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد والله
لا سالنك عن شيء او تذوق الموت فقال عبد الله بن عفيف الحمد
لله رب العالمين اما اني قد كنت اسال الله ربي ان يرزقني الشهادة
قبل ان تلدك امك وسالت الله ان يجعل ذلك على يدي العن خلقه
وابغضهم اليه فلما كف بصري يئست من الشهادة والآن فالحمد لله الذي
رزقنيها بعد الياس منها وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي فقال
ابن زياد اضربوا عنقه فضرب عنقه وصلب في السبخة قال وكتب
عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين عم وخبر
اهل بيته وكتب ايضا الى عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة بمثل
ذلك فاما عمرو فحيث وصله الخبر صعد المنبر وخطب الناس واعلمهم
ذلك فعظمت واعية بني هاشم واقاموا سنن المصائب والماتم
وكانت زينب بنت عقيل بن ابي طالب تندب الحسين عم وتقول
ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ه ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ه منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدمي
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ه ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
فلما جاء الليل سمع اهل المدينة هاتف ينادي ويقول

ايها القاتلون جهلا حسينا ۞ ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعوا عليكم ۞ من نبي ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داود ۞ وموسى وصاحب الانجيل
قال واما يزيد بن معوية فانه لما وصل كتاب عبيد الله بن زياد و
وقف عليه اعاد الجواب اليه يامره فيه بحمل راس الحسين ورؤس من
قتل معه وحمل اثقاله ونسائه وعياله فاستدعا ابن زياد بمحفر بن
ثعلبة العابدي فسلم اليه الرؤس والنسا فسار بهم محفر الى الشام
كما يسار بسبايا الكفار تتصفح وجوههن اهل الاقطار فروي ابن لهيعة
وغيره حديثا اخذنا منه موضع الحاجة قال كنت اطوف بالبيت
واذا انا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا فقلت له يا عبد
الله اتق الله لا تقل مثل هذا الكلام فان ذنوبك لو كانت مثل قطر
الامطار وورق الاشجار فاستغفرت الله غفرها لك فانه غفور رحيم
قال فقال تعال حتى اخبرك بقصتي فاتيته فقال لي اعلم اننا كنا خمسين
نفرا ممن سار مع راس الحسين عم وكنا اذا امسينا وضعنا الراس في تابوت
وشربنا الخمر حول التابوت فشرب اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب
معهم فلما جن الليل سمعت رعدا ورايت برقا فاذا ابواب السماء
قد فتحت ونزل آدم ونوح وابرهيم واسمعيل واسحق ونبينا محمد صلى

عليهم اجمعين ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من
التابوت فاخرج الراس وضمه الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الانبيا
كلهم وبكى النبوة على راس الحسين فعزاه الانبيا وقال له جبرئيل
يا محمد ان الله تعالى امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت
بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل فان لهم موقفا بين يدي الله
يوم القيمة ثم جا الملائكة نحونا ليقتلونا فقلت الامان الامان يا
رسول الله فقال اذهب لا غفر الله لك قال وسار القوم براس الحسين
عليه السلام ونسائه والاسارى من رجاله فلما قربوا من دمشق
دنت ام كلثوم من شمر وكان في جملتهم فقالت له لي اليك حاجة
فقال ما حاجتك فقال اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب
قليل النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الروس من بين المحامل
وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال فامر
في جواب سوالها ان يجعل الروس على الرماح في اوساط المحامل
بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى
بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي
فروي ان بعض فضلاء التابعين لما شاهد وا راس الحسين عم بالشام

اخفى نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما وجدوه ببغداد فقدوه سالوه

عن سبب ذلك فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشا يقول

جاؤا براسك يا ابن بنت محمد ه مترملا بدمائه ترميلا

وكانما بك يا ابن بنت محمد ه قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا ولما يرقبوا ه في قتلك التاويل والتنزيلا

ويكبرون بان قتلت وانما ه قتلوا بك التكبير والتهليلا

قال وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين وعيا له وهم في ذلك

المواضع فقال الحمد لله الذي قتلكم واراح البلاد من رجالكم وامكن

امير المومنين منكم فقال له علي بن الحسين يا شيخ هل قرات القرآن

قال نعم قال فهل عرفت هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة

في القربى قال الشيخ قد قرات ذلك فقال له علي نحن القربى يا شيخ

فهل قرات ذلك فقال له علي نحن القربى يا شيخ فهل قرات هذه

الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي

القربى قال علي نحن القربى يا شيخ ولكن هل قرات في هذه الآية انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال

الشيخ قد قرات ذلك قال علي نحن اهل البيت الذين خصصنا باية

الطهارة يا شيخ قال فبقي الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به وقال

بالله

بالله انكم هم فقال علي بن الحسين بالله انا لنحن هم غير شك وحق
جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انا لنحن هم قال فبكى الشيخ
ورمى عمامته ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك من
عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من جن وانس ثم قال هل لي من توبة فقال له نعم
ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال انا تائب فبلغ يزيد بن معوية
خبر الشيخ فامر به فقتل قال ثم ادخل ثقل الحسين ونسائه ومن تخلف
من اهله على يزيد وهم مقرنون في الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم
على تلك الحال قال له علي بن الحسين عليه السلام انشدك يا يزيد ما ظنك
برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الصفة فامر يزيد
بالحبال فقطعت ثم وضع راس الحسين صلوات الله عليه بين
يديه واجلس النساء خلفه لئلا ينظرون اليه فرآه علي بن الحسين
عليه السلام فلم ياكل الرؤس بعد ذلك ابدا واما زينب فانها لما رأته اهوت
الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يفزع القلوب يا حسيناه
يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهرا سيدة
النساء يا ابن بنت المصطفى قال فابكت والله كل من كان في المجلس
ويزيد ساكت ثم جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد
تندب على الحسين عليه السلام وتنادي يا حبيباه يا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه

يا ربيع الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الادعيا قال فابكت كل من سمعها

ثم دعا يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكث به ثنايا الحسين عم فاقبل عليه

ابو برزة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد اتنكث بقضيبك ثغر الحسين بن

فاطمة اشهد لقد رايت النبي صم يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن

ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم

وساءت مصيرا قال فغضب يزيد وامر باخراجه فاخرج سحبا فقال

وجعل يزيد يتمثل بابيات ابن الزبعرى يقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا ﴿ جزع الخزرج من وقع الاسل

فاهلوا واستهلوا فرحا ﴿ ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قال فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب عم فقالت الحمد لله رب

العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك

يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله

وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار

الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاسارى ان بنا على

الله هوانا وبك عليه كرامة وان ذلك لعظيم خطرك عنده فشمخت

بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رايت الدنيا لك

مستوسقة والامور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا

مهلاً انسيت قول الله عز وجل ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي
خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل
يا ابن الطلقاء تخديرك حرايرك واماءك وسوقك بنات
رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وا[illegible]بت وجوههن
يحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل
والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف
ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجي مراقبة
ابن من لفظ فوه اكباد الازكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء و
كيف يستبطا في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنان
والاحن والاضغان ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم واهلوا
واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي
عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول
ذلك وقد نكات القرحة واستاصلت الشافة باراقتك دماء
ذرية محمد ونجوم الارض من آل عبد المطلب وتهتف باشياخك
زعمت تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت
وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ بحقنا
وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا

فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك ولتردن على رسول الله ص
بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت منه حرمته في عترته و
لحمته ولنجا منك حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ
بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبرئيل ظهيرا
وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين
بدلا وايكم شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك
اني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك لكن
العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله
النجبا بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا
والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها
العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا
وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام
للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك
وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك
امدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رايك الا فند وايامك الا عدد
وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين

فالحمد

فالحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة ولاخرنا بالشهادة
والرحمة ونسال الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن
علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال
يزيد شعر يقول ... يا صيحة تحمد من صوايح
ما اهون الموت على النوايح ... قال ثم استشار اهل الشام
فيما يصنع بهم فقالوا لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمن
بن بشير انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم فنظر
رجل من اهل الشام الى فاطمة بنت الحسين عم فقال يا امير المؤمنين
هب لي هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها يا عمتاه اوتمت
واستخدمت فقالت فاطمة زينب لا ولا كرامة لهذا الفاسق
فقال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين
وتلك زينب بنت علي فقال الشامي الحسين بن فاطمة وعلي بن
ابي طالب قال نعم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد اتقتل
عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت الا انهم سبي
الروم فقال يزيد لالحقنك بهم ثم امر به فضرب عنقه قال
ودعا يزيد بالخاطب وامره ان يصعد المنبر فيذم الحسين ع
اباه صلوات الله عليهما فصعد المنبر وبالغ في ذم امير المؤمنين

والحسين الشهيد والمدح لمعويه ويزيد فضاح بن علي بن الحسين عم وبلك انهما
الخاطب شتريت مرضات المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار
ولقد احسن بن سنان الخفاجي في وصف امير المومنين صلوات الله عليه
بقوله ـــــــ ان يحسدوه على علو فيهم
فدليل كل فضيلة حسادها ه على المنابر تعلنون بسبه
وبسيفه نصبت لكم اعوادها ه قال ـــ وعد يزيد علي بن
الحسين عم في ذلك اليوم ان يقضي له ثلث حاجات ثم امر بهم الى منزل
لا يكنهم من حر ولا برد فاقاموا فيه حتى تقشرت وجوههم وكانوا
مدة مقامهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين صلوات الله عليه
قالت سكينة فلما كان اليوم الرابع من مقامنا رايت في النوم وذكرت
مناما طويلا تقول في اخره ورايت امراة راكبة في هودج ويدها
موضوعة على راسها فسالت عنها فقيل لي هذه فاطمة بنت محمد ام ابيك
فقلت والله لانطلقن اليها ولاخبرنها ما صنع بنا فسعيت مبادرة
نحوها حتى لحقت بها فوقفت بين يديها ابكي واقول يا امتاه جحدوا
والله حقنا يا امتاه بددوا والله شملنا يا امتاه استباحوا والله حريمنا
يا امتاه قتلوا والله الحسين ابانا فقالت لي كفي صوتك يا سكينة فقد قطعت
نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين لا يفارقني حتى القى الله به ودوي بن

لهيعة عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني راس الجالوت فقال
والله ان بيني وبين داود لسبعين ابا وان اليهود تلقاني فتعظمني وانتم
ليس بين ابن نبيكم وبينه الا اب واحد قتلتم ولده وروى عن زين
العابدين عم انه قال لما اتي براس الحسين صلوات الله عليه الى يزيد وكان
يتخذ مجالس الشرب ويأتي براس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه
فحضر ذات يوم مجلسه رسول ملك الروم وكان من اشراف الروم
وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا راس من فقال له يزيد ما لك ولهذا
الراس فقال اني اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء رايته فاحببت
ان اخبره بقصة هذا الراس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور
فقال له يزيد هذا راس الحسين بن علي بن ابي طالب فقال الرومي ومن امه
فقال فاطمة بنت رسول الله قال النصراني اف لك ولدينك لي دين
احسن من دينكم ابي من حوافد داود عم وبيني وبينه آبا كثيرة والنصارى
يعظموني ويأخذون من تراب قدمي تبركا بي باني من حوافد داود
انتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فاي
دين دينكم ثم قال ليزيد هل سمعت كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع
فقال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران الا بلدة واحدة
في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا في ثمانين ما على الارض بلدة اكبر منها

ومنها يحمل الكافور واليا قوت اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي
النصارى لا ملك لاحد الملوك منها سواهم وفي تلك البلدة كنائس
كثيرة اعظمها بيعة الحافر في محرابها حق ذهب معلق فيها حافر يقولون
ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عم وقد زينوا حول الحق بالذهب والديباج
يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها
ويرفعون حوائجهم الى الله تعم هذا شانهم ودابهم بحافر حمار يزعمون انه
حافر حمار كان يركبه عيسى صلوات الله عليه وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا
بارك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني
في بلاده فلما احس النصراني بذلك قال اتريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني
رايت البارحة نبيكم في المنام يقول لي يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت
من كلامه وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول
الله ثم وثب الى راس الحسين فضمه الى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل
قال وخرج زين العابدين ذات يوم يمشي في اسواق دمشق فاستقبله
المنهال بن عمرو فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا كمثل بني
اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال
امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا عربي وامست قريش تفتخر على سائر العرب
بان محمدا منها وامسينا معشر اهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون

فانا لله

فانا لله وانا اليه راجعون مما اصبنا فيه يا منهال ولله در [illegible]

حيث يقول شعر يعظمون له اعواد منبره

وتحت ارجلهم اولاده وضعوا شعر باي حكم بنوه يتبعونكم

وفخركم انكم صحب له تبعوا شعر قال ودعا يزيد بعلي بن الحسين

وعمر بن الحسن وكان عمر صغيراً يقال ان عمره احدى عشر سنة فقال

له اتصارع هذا يعني ابنه خالداً فقال له عمر لا ولكن اعطني سكيناً

واعطه سكيناً ثم اقاتله فقال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد

الحية الا الحية وقال لعلي بن الحسين عليه السلام اذكر حاجاتك

الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال الاولى ان تريني وجه

ابي وسيدي ومولاي الحسين فاتزود منه وانظر اليه واودعه

والثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على

قتلي ان توجه مع هولاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن صلى الله عليه وآله فقال

يزيد اما وجه ابيك فلن تراه ابداً واما قتلك فقد عفوت عنك و

اما النساء فلا يؤديهن الى المدينة غيرك واما ما اخذ منكم فاني اعوضكم

عنه اضعاف قيمته فقال عليه السلام اما مالك فما نريده وهو موفر عليك

وانما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها

وقميصها فامر برد ذلك وزاد عليه مايتين دينار فاخذها زين العابدين

عليه السلام وفرقها في الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى وسبايا آل الرسول
الى اوطانهم بمدينة الرسول فاما راس الحسين عم فروى انه اعيد فدفن
بكربلا مع جسده الشريف صلوات الله عليه وكان عمل الطايفة على هذا المعنى
المشار اليه وروايات مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلا
ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب قال ولما رجع نسا الحسين عم وعياله
من الشام وبلغوا الى العراق قالوا للدليل مرّ بنا على طريق كربلا فوصلوا الى موضع
المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله وجماعة من بني هاشم
ورجالا من آل رسول الله صلعم قد وردوا الزيارة قبر الحسين فوافوا في وقت
واحد وتلاقوا بالبكاء والنحيب والحزن واللطم واقاموا المآتم المقرحة
الاكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد واقاموا على ذلك اياما فروى
عن ابي حباب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا نخرج الى الجبانة في الليل
عند مقتل الحسين عم فنسمع الجن ينوحون عليه بهذه الابيات حيث يقولون

مسح الرسول جبينه … فله بريق في الخدود
ابواه من اعلى قريش … وجده خير الجدود

قال ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة قال بشر بن حذلم فلما قربنا
منها نزل علي بن الحسين عم فحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال
يا بشر رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه فقلت بلى يا ابن رسول

انه

الله انی لشاعر قال فادخل المدینة وانع اباعبدالله عم قال بشیر فرکبت فرسی
ورکضت حتی دخلت المدینه فلما بلغت مسجد النبی صم رفعت صوتی
بالبکاء وانشاءت یقول   یا اهل یثرب لا مقام لکم بها
قتل الحسین فادمعی مدرار   الجسم منه بکربلاء مضرّج
والراس منه علی القناة یدار   قال ثم قلت هذا علی بن الحسین مع
عماته واخواته قد حلوا بساحتکم ونزلوا بفنائکم وانا رسوله الیکم اعرفکم
مکانه فما بقیت بالمدینه مخدرة ولا محجبة الا برزن من خدورهن
مکشفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن یدعون
بالویل والثبور فلم ار باکیا اکثر من ذلک الیوم ولا یوم امر علی المسلمین منه
وسمعت جاریة تنوح علی الحسین عم فتقول
نعا سیدی ناع نعاه فاوجعا   وامرضنی ناع نعاه فافجعا
فعینی جودا بالدموع واسکبا   وجودا بدمع بعد دمعکما معا
علی من دهی عرش الجلیل فزعزعا   فاصبح هذا المجد والدین اجدعا
علی بن نبی الله وبن وصیه   وان کان عنا شاحط الدار اشنعا
ثم قالت ایها الناعی جددت حزننا بابی عبدالله الحسین عم وخدشت منا قروح
لما تندمل فمن انت رحمک الله فقلت انا بشیر بن حذلم وجهنی مولای علی
بن الحسین وهو نازل فی موضع کذا وکذا مع عیال ابی عبدالله ونسائه قال فترکونی

مكاني وبادروني فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق
والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان
علي بن الحسين عم داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي
فوضعه له فجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت اصوات الناس بالبكاء وحنين
النساء والجواري والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة
فاومى بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال عليه السلم الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلا
وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجايع الدهور والم الفجايع
ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة
الفادحة الجايحة ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة
وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته
وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي
لا مثلها رزية ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اية
عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله
وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار
باغصانها والحيتان ولجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون
يا ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع

هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين

مذودين شاسعين عن الامصار كانا اولاد ترك وكابل من غير جرم

اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا

في آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاق لو ان النبي صلعم تقدم اليهم في قتالنا

كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون

من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظها وافضعها وامرها

وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا فابلغنا انه عزيز ذو انتقام

قال فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه

صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجليه فاجابه بقبول معذرته

وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه قال علي بن موسى بن جعفر بن

محمد بن طاوس جامع هذا الكتاب ثم انه صلوات الله عليه دخل المدينة باهله

وعياله ونظر الى منازل قومه ورجاله فوجد تلك المنازل تنوح

بلسان احوالها ٥ وتبوح باعلان الدموع وارسالها ٥ لفقد حماتها

ورجالها ٥ وتندب عليهم ندب الثواكل ٥ وتسئل عنهم اهل المناهل

وتهيج احزانه على مصارع قتلاه ٥ وتنادي لاجلهم واثكلاه ٥ و

تقول يا قوم اعذروني على النياحة والعويل ٥ وساعدوني على المصاب

الجليل فان القوم الذين اندب لفراقهم ٥ واحن الى كرم اخلاقهم ٥

كانوا سمار ليلي ونهاري ۝ وانوار ظلمي واسحاري ۝ واطناب شرفي وافتخاري ۝ واسباب قوتي وانتصاري ۝ والخلف من شموسي واقماري
كم ليلة سترد وا باكرامهم وحشتي ۝ وسدوا بانعامهم حصني و اسمعوا في مناجاة اسحارهم ۝ وامتعوني بابداع اسرارهم ۝ وكم
يوم عمروا ربعي بمحافلهم ۝ وعطروا طبعي بفضايلهم ۝ واوردوا عودي بماء عهودهم ۝ واذهبوا نحوسي بنماء سعودهم ۝ وكم غرسوا لي
من المناقب ۝ وحرسوا محلي من النوايب ۝ وكم اصبحت بهم اتشرف على المنابر والقصور ۝ واميس في ثوب الحبور والسرور ۝ وكم
عاشوا في شعابي من اموات الدهور ۝ وكم انتشوا على اعتابي من رقاب المحذور ۝ فاقتصدني سهم الحمام ۝ وحسد علي بهم حكم الايام
فاصبحوا غرباء بين الاعداء ۝ وعرضا لسهام الاعتداء ۝ واصبحت المكارم تقطع بقطع انا ملهم ۝ والمناقب تشكو الفقد شمائلهم
والمحاسن تزول بزوال اعضائهم ۝ والاحكام تنوح لوحشة ارجائهم فيا لله من ورع اريق دمه في تلك الحروب ۝ وكمال نكس علمه بتلك
الخطوب ۝ ولئن عدمت مساعد من اهل العقول ۝ وخذلني من الصحابة حمل المعقول ۝ فان لي مسعد من السنن الدارسة ۝ والاعلام الطامسة
فانها تندب كندبي ۝ وتجد مثل وجدي وكربي ۝ فلو سمعتم كيف

ينوح عليهم لسان خال الصلوات ۰ ويحن اليهم اندية الاكارم وتبكيهم
محاريب المساجد ۰ وتناديهم ميازيب الفوائد ۰ لشجاكم سماع تلك
الواعية النازلة ۰ وعرفتم تقصيركم في المصيبة الشاملة ۰ بل لو رأيتم
وحدتي وانكساري ۰ وخلو مجالسي وآثاري ۰ لرأيتم ما يوجع قلب
الصبور ۰ ويهيج احزان الصدور ۰ لقد شمت بي من كان يحسد في الديار
وظفرت بي اكف الاخطار ۰ فيا شوقاه الى منزل سكنوه ۰ ومنهل اقاموا
عنده واستوطنوه ۰ ليتني كنت انسانا اقيهم حر السيوف وادفع عنهم
حر الحتوف ۰ واشفي غيظي من اهل الشنآن ۰ وارد عنهم سهام
العدوان ۰ وهلا اذ فاتني شرف ۰ تلك المواساة الواجبة كنت
محلا لضم جسومهم الشاحبة ۰ واهلا لحفظ شمائلهم من البلاء ۰ ومصونا
من روعة هذا الهجر والقلاء ۰ فآه ثم آه لو كنت محطا لتلك الاجساد
ومحطا للنفوس اولئك الاجواد لبذلت في حفظها غاية المجهود ۰ ووفيت
لها بقديم العهود ۰ وقضيت لها بعض الحقوق الاوائل ۰ ووقيتها
من وقع الجنادل ۰ وخدمتها خدمة العبد المطيع ۰ وبذلت لها جهد
المستطيع ۰ وفرشت لتلك الخدود والاوصال ۰ فراش الاكرام و
الاجلال ۰ وكنت ابلغ منيتي من اعتناقها وانور ظلمتي باشراقها
فيا شوقاه الى تلك الاماني ۰ ويا قلقاه لغيبة اهلي وسكاني ۰ فكل

حنين يقصر عن حنيني ۝ وكل دواء غيرهم لا يشفيني ۝ وها انا قد لبست
لفقدهم اثواب الاحزان ۝ وانست بعدهم بجلباب الاشجان ۝ و
آيستا ان يلم بي التجلد والصبر ۝ وقلت يا سلوة الايام موعدك الحشر
ولقد احسن ابن قتة رحمه الله وقد بكى على المنازل المشار اليها بقوله

مررت على ابيات آل محمد ۝ فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها ۝ وان اصبحت منهم برغمي تخلت
الا ان قتلى الطف من آل هاشم ۝ اذلت رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية ۝ لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
الا ان الشمس اضحت مريضة ۝ لفقد حسين والبلاد اقشعرت

فاسالك ايها السامع يمنحك الصواب مسلك القدوة من حماة الكتاب
فقد روي عن مولانا زين العابدين ع وهو ذو الحلم الذي لا ينتهي الوصف
اليه انه كان كثير البكاء لتلك البلوى ۝ وعظيم البث والشكوى
وروي عن الصادق صلوات الله عليه انه قال ان زين العابدين ع بكى
على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاءه
غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل
ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك و
يبكي حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه من دموعه فلم يزل كذلك حتى

لحق بالله عز وجل وحدث مولى له عنه انه برز يوما الى الصحراء قال فتبعته
فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه فاحصيت
عليه الف مرة لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله
ايمانا وصدقا ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء
من دموع عينيه فقلت يا سيدي اما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل
فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم نبي بن نبي بن نبي له اثنى
عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره
من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رايت
ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني و
يقل بكائي وها انا اتمثل واشير اليهم صلوات الله وسلامه عليهم
فاقول ـــــــ من مخبر الملبسينا بانتزاحهم ۝
ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا ۝ ان الزمان الذي قد كان يضحكنا
انسا بقربهم قد عاد يبكينا ۝ حالت لفقدهم ايامنا فغدت
سودا وكانت بهم بيضا ليالينا ۝ وها هنا منتهى ما اردناه وآخر
ما قصدناه ومن وقف على ترتيبه ورسمه من اختصاره وصغر حجمه
عرف تمييزه على ابناء جنسه وفهم فضيلته في نفسه ۝ ۝ ۝
بسم الله الرحمن الرحيم

خبر الملحمة المروية عن سيدنا ومولانا جعفر الصادق عليه وعلى آبائه و
ابنائه افضل الصلوة والسلم قال ابو بصير حضرت مجلس مولانا وسيد
الصادق عم فقلت له يا بن رسول الله اريد ان تخبرني بما لا نعلم من
امور السنة فقال له يا ابا بصير انه لما اراد الله ان يقبض روح موسى بن
عمران امره ان يودع الالواح الجبل ففعل ذلك فما زالت الالواح في ذلك
الجبل الى ان بعث الله سبحانه ونعم جدي رسول الله محمد ابن عبد الله فلما
كان في بعض الايام وهو جالس في المسجد بين اهله واصحابه واذا اقبل
قوم من اهل اليمن ومعهم الالواح وقالوا السلم عليك يا رسول الله
اتعلم انا كنا سايرين في طريقنا هذا الذي جيناك منه فمررنا على جبل
فبينما نحن سايرين واذا انشق الجبل وظهرت هذه الالواح فبينما نحن
ننظر اليها واذا بهاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول هذه
الالواح وديعة موسى بن عمران عم فخذوها وسلموها الى محمد بن عبد الله
فاخذناها واتينا بها اليك فاخذها النبي وسلمها الى علي عم فقال يا رسول
الله ماذا اصنع بها فقال له اكتبها فاحفظها فان فيها ما كان وما يكون
الى يوم القيمة وانسخ منها نسخة تكون في يدي شيعتي يعلمون بها ما كان
من خير وبوس في كل سنة فكتب هذه النسخة المباركة على ما يدل في كل سنة
منها اذا كان المحرم السبت يكون الشتا بادي في جميع
اوله

الامصار ويكثر الهبوب والرياح وتضر الحنطة ويقل في ساير البلاد

ويقع الموت في الصبيان الصغار ويكون الحما كثيرة ويقل العسل في ساير

البلاد ويقع في الاشجار آفة ويقع في الدواب موت عظيم وتغزوا العرب العجم

ويكون الغلبة للعرب ويسبون حريمهم وتغلو الاسعار في بلاد الروم و

يكون الامن والخير في ارض بابل والخصب فتكون سنة مباركة على بابل والله

اعلم واحكم **اذا كان اول المحرم يوم الاحد** يكون الشتا معتدل البرد

وتكثر الامطار في تلك السنة ويصاب بعض الاشجار وتصاب الفواكه و

الزرع بآفة تحصل ويكون اوجاع مختلفة ويقل العسل ويقع الموت

في البقر ويكون اخر السنة غلاء في الطعام ويكون حروب بين السلاطين

ويقتل رجل عظيم الشان لا يدري من قتله ويقع حروب وقتال بين

العامة مثل العيارون وغيرهم ويقتل بعضهم بعضاً ويصلح

حالهم بعد ذلك وتصلح احوال العامة ومعاملتهم والله اعلم واحكم

اذا كان اول المحرم الاثنين يكون الشتا صالح ويكون الصيف

فيه حر شديد ويكون نافعاً للغلات والنبات وانبات الارض ايضا

ويقع البقر وتكثر مراعيهم وتكون السنة خضرا معشبة نديه خاصة

للبقر ويكثر العسل ويرخص في بلاد الجبل وتكثر فواكه السنة وتقع

ويكون للمشرق آفة وتصاب غلاة بلاد فارس وسنة الجفاف كثير

الزكام في ارض الجبل ويفقد ملك من ملوك العرب ويكون بين العرب
قتال عظيم وتسطلح ملوك العجم وتملك العجم العرب والله اعلم واحكم ٥
اذا كان اول المحرم الثلثا تكون السنة شديدة البرد وتكثر
الثلوج في البلاد المشرق ويكثر العسل وتصاب الاشجار آفة وتحصل
ويكون بناحية المغرب من السماء آفة من حر وبرد وتصاب الغلات
في تلك السنة ويخرج على السلطان خارجي ويقع في الشام غلا صعب
في تلك السنة ويقتل بعضهم بعضا ويقع الموت في مواشيهم وتصلح
مواشي ارض بابل ويكثر في تلك السنة الادهان والله اعلم واحكم
اذا كان اول المحرم الاربعا يدل على اعتدال الشتا وتكون
الامطار كثيرة نافعة لجميع الاشجار ويقع بارض بابل غلا صعب ويقع
الحرب بين ملوك العرب والعجم ويقتل خلق كثيرة بينهم ويفقد منهم
من علماء لا يعرف قاتله ويصح العسل ويصيب بعضها آفة سما ويترو
يقع الموت في الهوام ومستفوقات الحوافر والله اعلم واحكم اذا كان
اول المحرم يوم الخميس يدل على قلة برد الشتا وتكثر الامطار
وتصلح الغلات وتصلح الفواكه وتدور الرحمة في العالم ويكثر العسل
وتغلوا الاسعار بارض بابل ويقع الحرب بين العرب والعجم ويملك
بعضهم بعضا ويكون الحاج سالم ويكثر الثمار وتغلو ابعد ذلك

في

في تلك السنه والله اعلم واحكم اذا كان اول المحرم يوم الجمعه
يدل على اصلاح تلك السنه وتكون قليلة الامطار ويقع بناحية
الجبل سحاب وبرد ويقع الموت في جميع البلاد وتغلو الاسعار بارض المغرب
وترخص بارض المشرق ويظهر على السلطان خارجي ويقتل وتنصر المسلمين
على الفرس والروم في تلك السنه والله اعلم واحكم زيارة الحسين
عليه السلم في يوم عاشورا من قرب او بعد اذا اردت
زيارته فاخرج الى الصحراء او على سطح مرتفع وتظهر الجزع والكابة والبكاء
عليه وتقول السلم عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن امير المومنين
وابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن فاطمة سيدة النساء السلام
عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور السلام عليك وعلى
الارواح التي حلت بفنائك السلام عليكم مني جميعا سلام الله ما
بقيت وبقي الليل والنهار يا ابا عبد الله لقد عظمت الرزية وجلت
وعظمت مصيبتك في السموات على جميع اهل الاسلام السموات
فلعن الله امة اسست اساس الظلم والجور عليكم اهل البيت
ولعن الله امة دفعتكم عن مقامكم وازالتكم عن مراتبكم التي
رتبكم الله فيها ولعن الله امة قتلتكم ولعن الله الممهدين
لهم بالتمكين من قتالكم برئت الى الله واليكم منهم ومن اشياعهم و

فمن اراد زيارة الحسين ع يوم عاشورا ...
وكان بعيدا عنه فليبرز الى الصحراء او
يصعد سطحا مرتفعا في داره ويومي اليه
بالسلام عليهم ويجتهد في الدعاء على قاتله
ويصلي ركعتين وليكن ذلك في صدر النهار
قبل ان تزول الشمس ثم ليندب الحسين ويبكيه
ويامر من في داره ان لا يتقيه بالبكاء ويقيم
في داره مع حضور المصيبة واظهار
الجزع وليعز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين
فيقولون اعظم الله اجورنا بمصابنا بالحسين
وجعلنا واياكم من الطالبين بثاره مع وليه
الامام المهدي ... [illegible]
[illegible]



اتباعهم واولیائهم یا اباعبدالله انی سلم لمن سالمکم وحرب
لمن حاربکم الی یوم القیمه ولعن الله آل زیاد وآل مروان ولعن الله بنی
امیة قاطبة ولعن الله ابن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد ولعن الله
شمرا ولعن الله امة اسرجت والجمت وتهیات لقتالک بابی انت وامی
لقد عظم مصابی بک فاسال الله الذی اکرم مقامی واکرمنی بک ان یرزقنی
طلب ثارک مع امام منصور من اهل بیت محمد صلی الله علیه وآله اللهم
اجعلنی عندک وجیها بالحسین فی الدنیا والآخرة یا اباعبدالله انی اتقرب
الی الله والی رسوله والی امیر المومنین والی فاطمة والی الحسن والیک
بموالاتک والبراءة ممن اسس ذلک وبنی علیه بنیانه وجری
فی ظلمه وجوره علیکم وعلی اشیاعکم برئت الی الله والیک منهم واتقرب
الی الله ثم الیکم بموالاتکم وموالاة ولیکم وبالبراءة من اعدائکم والناصبین
لکم الحرب وبالبراءة من اشیاعهم واتباعهم انی سلم لمن سالمکم وحرب
لمن حاربکم وولی لمن والاکم وعدو لمن عاداکم فاسال الله الذی اکرمنی
بمعرفتکم ومعرفة اولیائکم ورزقنی البراءة من اعدائکم ان یجعلنی
معکم فی الدنیا والآخرة واساله ان یبلغنی المقام المحمود لکم عند الله
وان یرزقنی طلب ثارکم مع امام هدی ظاهر ناطق واسال الله بحقکم
وبالشان الذی لکم عنده ان یعطینی بمصابی بکم افضل ما یعطی مصابا

نسخه مقامک

بمصيبة يالها مصيبة ما اعظمها واعظم رزيتها في الاسلام
وفي جميع السموات والارض اللهم اجعلني في مقامي هذا ممن تناله منك
صلوات ورحمة ومغفرة اللهم اجعل محياي محيا محمد وآل محمد ومماتي
ممات محمد وآل محمد اللهم ان هذا يوم تبركت به بنو امية وابن
آكلة الاكباد اللعين ابن اللعين على لسانك ولسان نبيك في كل
موطن وموقف وقف فيه نبيك اللهم العن ابا سفيان ومعاوية
ويزيد بن معاوية عليهم منك اللعنة ابد الابدين وهذا يوم
فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين ع اللهم فضاعف
عليهم اللعن منك والعذاب اللهم اني اتقرب اليك في هذا اليوم
وفي موقفي وايام حياتي بالبراءة منهم واللعنة لهم وبالموالات لنبيك
وآل نبيك عليهم السلام وتقول اللهم العن اول ظالم
ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة
التي جاهدت الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت على قتله وقتل
انصاره اللهم العنهم جميعا تقول ذلك مائة مرة
السلام عليك يا ابا عبد الله وعلى الارواح التي حلت بفنائك عليك
مني سلام الله ما بقيت وبقي الليل والنهار لا جعله الله آخر العهد
مني لزيارتكم السلام على الحسين وعلي بن الحسين وعلى اصحاب الحسين

ابدا ما ... وعلى اولاد الحسين
الذين بذلوا مهجهم دون الحسين

تقول ذلك مائة مرة ثم تقول اللهم خص انت اول ظالم
باللعن مني وابدأ به اولاً ثم الثاني والثالث والرابع اللهم العن
يزيد خامساً والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد
شمراً وآل ابي سفيان وآل زياد وآل مروان الى يوم القيمة ثم اسجد
وقل اللهم لك الحمد حمد الشاكرين على مصابهم الحمد لله على عظيم
رزيتي اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود وثبت لي قدم
صدق عندك مع الحسين واصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون
الحسين عليه السلم برحمتك يا ارحم الراحمين

السلم عليك يا ابن رسول الله السلام
عليك يا ابن نبي الله السلام عليك يا ابن امير المؤمنين السلام عليك
يا ابن الحسين الشهيد السلام عليك يا ابن الحسين ايها المظلوم
ابن المظلوم لعن الله امة قتلتك ولعن الله امة ظلمتك ولعن الله
امة سمعت بذلك فرضيت به السلام عليك يا ولي الله وابن
وليه لقد عظمت المصيبة وجلت الرزية بك علينا وعلى جميع
المسلمين فلعن الله امة قتلتك وابرأ الى الله منهم

السلام عليكم يا اولياء الله
واحباءه السلام عليكم يا اصفياء الله واوداءه السلام عليكم

في يوم عاشورا ان يعزى الناس بعضهم

يا انصار دين الله وانصار نبيه وانصار امير المؤمنين وانصار الحسن
والحسين عليهم السلام بابي انتم وامي طبتم وطابت الارض التي بها دفنتم وفزتم
والله فوزا عظيما يا ليتني كنت معكم فافوز فوزا عظيما والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته السلام عليك ايها العبد الصالح
المطيع لله ولرسوله ولامير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته على روحك وبدنك اشهد انك مضيت
على ما مضى عليه البدريون المجاهدون في سبيل الله المناصحون له في جهاد الاعداء
المبالغون في نصرة فجزاك الله عن الاسلام افضل الجزاء واوفى جزاء احد وفى
ببيعته واستجاب له دعوته وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين والسلام عليك ايها العبد الصالح ورحمة الله وبركاته
الى الراس فصل ركعتين ثم صل بعدهما ما بدا لك وادع الله كثيرا
اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تدع لنا في هذا المكان المكرم والمشهد المعظم
ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا مرضا الا شفيته ولا عيبا الا سترته
ولا رزقا الا بسطته ولا خوفا الا آمنته ولا شملا الا جمعته ولا غائبا الا
حفظته وادنيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى
ولنا فيها صلاح الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين الى الضريح
فقف عند الرجلين السلام عليك يا ابا الفضل العباس بن امير المؤمنين

السلام عليك يا ابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن اول القوم اسلاما
واقدمهم ايمانا واقومهم بدين الله واحوطهم على الاسلام اشهد لقد
نصحت لله ولرسوله ولاخيك فنعم الاخ المواسي فلعن الله امة قتلتك
ولعن الله امة ظلمتك ولعن الله امة استحلت منك المحارم وانتهكت
في قتلكم حرمة الاسلام فنعم الاخ الصابر المجاهد المحامي الناصر الاخ
الدافع عن اخيه المجيب الى طاعة ربه الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب
الجزيل والثناء الجميل فالحقك الله بآبائك في درجات النعيم اللهم انى
تعرضت لزيارة اوليائك رغبة في ثوابك ورجاء لمغفرتك وجزيل
احسانك فاسالك ان تصلى على محمد وآله الطاهرين وان تجعل رزقى
بهم دارا وعيشى بهم قارا وزيارتى بهم مقبولة وحيوتى بهم طيبة
وادرجنى ادراج المكرمين واجعلنى ممن ينقلب من زيارة مشاهد احبائك
منجحا قد استوجب غفران الذنوب وستر العيوب وكشف الكروب انك
اهل التقوى واهل المغفرة
استودعك الله واسترعيك واقرأ عليك السلام آمنا بالله وبرسوله
وبكتابه وبما جاء به من عند الله اللهم اكتبنا مع الشاهدين اللهم
لا تجعله اخر العهد من زيارتى قبر ابن اخى رسولك وارزقنى زيارته
ابدا ما ابقيتنى واحشرنى معه ومع آبائه في الجنان وعرف بيني وبينه

وبين

وبين رسولك واوليائك اللهم صل على محمد وآل محمد ووفقني على
الايمان بك والتصديق برسولك والولاية لعلي بن ابي طالب والائمة
عليهم السلام والبراءة من عدوهم فاني رضيت بذلك وصلى الله
على محمد وآل محمد السلام
عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا صفوة
الله السلام عليك يا خالصة الله السلام عليك يا ابا عبد الله
السلام عليك على مولاي الحسين الشهيد قتيل العبرات واسير الكربات
السلام عليك يا مولاي وعلى روحك وبدنك انت لي جنة من العذاب
وهذا اوان انصرافي عنك غير راغب عنك ولا مستبدل بك سواك ولا موثر
عليك غيرك ولا زاهد في قربك استودعك الله واسترعيك واقرأ
عليك السلام آمنا بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله اللهم
اكتبنا مع الشاهدين اللهم صل على محمد وآل محمد واقبل زيارتي
واجب دعوتي ولا تجعلني اخيب وفد زوار ابن نبيك واقلبني
مفلحا منجحا مستجابا لي بافضل ما ينقلب به احد من زوار اوليائك
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن
تحتي حتى تبلغني منزلي واهلي والبسني درعك الحصينة واكفني
مؤنة جميع خلقك وامنعني من ان يصل الي احد منهم بسوء و

اعطني جميع ما سألتك ومنّ به عليّ ربّه وزدني من فضلك فانك

ولي ذلك والقادر عليه يا اكرم الاكرمين اللّهمّ لا تجعله اخر العهد

من زيارتي لهذا الضريح المقدّس الشريف والقبر المكرّم المنيف

وارزقني العود اليه ثم العود ابدا ما ابقيتني برحمتك يا ارحم الراحمين

السلام عليكم ورحمة

الله وبركاته اللّهمّ لا تجعله اخر العهد من زيارتي ايّاهم واشركني

معهم في صالح ما اعطيتهم على نصرهم ابن نبيّك وحجتك على خلقك

وجهادهم معه اللهم اجمعنا وإياهم في جنتك مع الشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقا أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام اللهم
ارزقني العود إليهم واحشرني معهم يا أرحم الراحمين

وقد فرغ من كتابة هذه الزيارات
والكتاب المبارك للتبارك بد ضحوة
نهار يوم السبت في شهر
صفر ختم بالخير والظفر
سنة اثنين ألف
على يد أقل الطالبين
ابن حيدر
محمد تقي
البشروي
م

من متملكات أقل الخلق
ابن حيدر البشروي

باب ما ورد من الفضل في زيارة ابي عبد الله الحسين بن علي
بن ابي طالب صلى الله عليهما ٭ وروي عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام قال من زار قبر ابي عبد الله الحسين عليه السلام بشط الفرات
كان كمن زار الله فوق عرشه ٭ عن ابي عبد الله عليه السلام من اتى الحسين
عليه السلام عارفا بحقه كتبه الله في اعلى عليين ٭ وعنه عليه
السلام انه قال من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفا بحقه غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ٭ وعن ابي عبد الله عليه السلام
ان اربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعثا غبرا يبكونه
الى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه
ولا يودعه مودع الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا شيعوا
جنازته واستغفروا له بعد موته ٭ وبالاسناد عن بشير الدهان
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين
عليه السلام قال احسنت يا بشير ايما مومن اتى قبر الحسين عليه السلام
عارفا بحقه في غير يوم عيد كتب له عشرون حجة وعشرون عمرة
مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل او امام عادل
ومن اتاه في يوم عيد كتبت له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة
ومن اتاه في يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له الف حجة والف عمرة متقبلات

والفـ

XXX



۲۰۲۲-۶۴۵۲

